اذا قام الاسلام في العراق

آية الله السيد محمد الحسيني الشيرازي


بسم الله الرحمن الرحیم

اذا قام الاسلام فی العراق

کاتب:

آیت الله سید محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

إذا قام الإسلام فى العراق

هويه الكتاب

تأليف ايه الله السيد محمد الحسينى الشيرازى (قدس سره الشريف)

الطبعه العاشره/ ذو القعده / ۱۴۲۳ه / ۲۰۰۲م

مؤسسه المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب ۵۹۵۵ / ۱۳ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

الطليعه

بسم الله الرحمن الرحيم

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

صدق الله العلى العظيم

سوره آل عمران : الآيه ۱۱۰

كلمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يجثم على صدر العراق الجريح كابوس الاستبداد الذى ألقى الشعب فى دوامات البؤس والشقاء.. فقد أصبح هواؤه يعبق برائحه الرصاص والدم، وتحولت أراضيه الخضراء إلى قبور رماديه تجمع أشلاء المعذبين وتدفن صرخاتهم المظلومه.

لقد تحول قدر العراق إلى رعب وبطش يتلاعب به الدكتاتوريون والطغاه، فنشروا الظلام البهيم وصادروا أمن الشعب وطمأنينته وحريته وسائر حقوقه.

وقصه هـذه المحنه ليست قريبه، بل هى تاريخ طويل من الدموع والدماء تسيل فى أنهار العراق لتكتب تاريخاً مشـرداً ومعذبا عن تلك الطوامير العميقه والمرعبه التى يسكنها أبناء العراق منـذ عشـرات السـنين فهذه القلاع السوداء شاهد حى على عمق العذاب والمحنه.

ولم يتشـرد شـعب مثل ما تشـرد الشـعب العراقى حتى وصل أبناؤه إلى أبعـد نقطه فى هذا العالم الواسع بحثاً عن القليل من الأمن الذى افتقدوه فى أوطانهم حتى أصبح لكل عراقى مجموعه أوطان عائمه تنتقل بتنقله.

وعنـد ملاحظه محنه العراق تحلق فوق سـمائه المظلمه غيوم تربـد بالعواصف والأعاصـير، فالاسـتبداد يحكمه خاصه فى الثلاثين عامـا الأخيره، والحرب هى أيضا تحيط بغربانها السوداء بصـحراء العراق المقفره والمحرومه، والتهجير والتشـريد والسـجن واليتم والجوع والتغريب والتعـذيب وانتهـاك الأعراض كلها محن تلقى بظلالها على الجباه البائسه هنالك وليس أمرّ من كل ذلك أن لا يعيش الإنسان حرا فى وطنه بل يصبح عبدا لأقليه طاغيه تفرض أفكارها ورعبها وحزبها وجلادها على العراق.

إن العراق هو مهـد أقـدم الحضـارات فى العـالم وأكثرهـا تطورا ونتاجا على طول التاريـخ ومهبط الأنبياء ومسـتقر الأئمه والأولياء ومرقد الأئمه المعصومين الأطهار عليهم السلام والمركز الذى تنتشر فيه الأماكن الدينيه والمقدسه والموقع الذى انطلقت

منه الحركات الإصلاحيه الكبيره مثل ثوره العشرين التى قادها الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازى (قدس سره)(١).

والعراق أيضا يسبح فوق ثروات هائله من المعادن والنفط والمحاصيل الزراعيه والحيوانيه، ومن الناحيه الجغرافيه فإن العراق يحتل موقعا هاما فى وسط العالم وهو المركز الذى يربط بين الشرق والغرب.. وخط الاتصال وملتقى الحضارات.

وفى حياه العراق الحديث ظهرت ملامح رسمت أبعادا مأساويه فى تاريخه وهذه الملامح هى التى توضح حقيقه الأزمه والأسباب التى أدت إليها:

* لعشرات السنين ظلت الأقليه هى التى تسيطر على الحكم فى العراق وتتحكم فى مقدراته وتفرض آراءها وأفكارها على الأكثريه المضطهده.. فالأكثريه الشيعيه فى العراق التى تناهز ٨٥٪ من مجموع السكان قمعت ومنعت من حقوقها ومصالحها ومعتقداتها، مع أنها هى التى حررت العراق من سيطره الأعداء مرارا عديده وضحت من أجل الدين والوطن بالغالى والنفيس.

*اجتاحت لفتره من الزمن حروب كبيره ومدمره قادها الطغاه فى العراق لإرضاء نزواتهم وتحقيق مصالح المستعمرين حيث أدت هذه الحروب إلى تدمير بنيه العراق وقتل وجرح الملايين واستنفاذ ثرواته وأمواله.

*تحطيم البنيه الاقتصاديه، فالعراق فى هذا الوضع المأساوى الجديد ليس كالعراق من قبل، فبعد ما كان العراق هو الذى يصدّر إلى العالم المحاصيل الزراعيه.. أصبح يعتمد بشكل مطلق على الواردات، وإذا كان العراق يملك أكبر مخزون نفطى فى العالم يجعله أثرى الأثرياء فإنه اليوم يحمل على كاهله المليارات من الديون فالكثير من أبنائه الآن يستجدى الخبز الذى لا يملكه وهذا بعد أن تحطمت زراعته واستهلكت ثرواته النفطيه فى شراء السلاح وتخزينه لإثراء البنوك الاستعماريه.

*تحطيم البنيه الثقافيه والاجتماعيه، قد حطم الطغيان المستبد فى العراق المراكز الثقافيه والعلميه والمتمثله فى الحوزات العلميه والتى يزيد عمرها عن الألف عام حيث شتتها وسجن العلماء وأعدمهم وصادر الحريات

الـدينيه، وحوّل المـدارس إلى سـجون ومسـخ الثقافه الإنسانيه إلى ثقافه العنف والإعدام والحرب، وانتهك هذا الطغيان الجارف المقدسات وضرب الأماكن المقدسه بصواريخه ومدافعه.

*وإذا كان عالم اليوم ينادى بالـديمقراطيه والحريه وحقوق الإنسان فإن منطق حكام العراق شـيء آخر وهو الحزب الأوحد الذى يتحكم بـالنفوس والأـموال والأـعراض، أمـا الحريه فهى معتقله فى بطون السـجون، وأمـا حقوق الإنسان فقـد داسـها رجال الأمن فالشـعب كلهم كالعبيـد للحاكم الأوحد الذى يحكم بما يشاء، فيعلن بجره قلم الحرب ويصدر أوامر الإعدام والاغتيال ويطرد من يشاء من بلده و...

وإذا أردنا أن نغير ملامـح العراق المأساويه ونوجـد واقعا جديـدا مفعما بالأمل والسـعاده والاسـتقرار فلابـد أن نغير هذه الخطوط التى رسـمها الاستبداد ونرسم خطوطا واقعيه تعتمد على الحريه والتعدديه والاستقلال والاكتفاء الذاتى وحكم الأكثريه والأخلاق الفاضله والحفاظ على حقوق الناس ومصالحهم وحمايه مقدساتهم..

ومن هـذا المنطلق كتب الإمـام الشـيرازى (أعلى الله درجـاته) كتـابه (إذا قـام الإسـلام فى العراق) فـإنه رحمه الله عليه قـد عايش مشـكله العراق منـذ بـداياتها وتفاعـل مع تطوراتهـا أكثر من خمسـين عاما، فرأى أعمـده الحريه النسبيه تتقوض فى العراق وتحل محلها أعمـده البؤس والـدكتاتوريه، ورأى الانقلابات العسـكريه المتواليه وهى تقوم بتحطيم العراق وتقطيعه.. لـذلك بحث ونبه وتحرك بقوه ثقافياً واجتماعياً وسياسياً ولكن الحكومات الجائره أخذت بمواجهته بشتى الطرق والوسائل.

فقـد حـذر فى الكثير الكثير من كتاباته وبياناته وخطاباته من الـدكتاتوريات التى أخذت الأيدى الغافله تصـفق لها، وحذر من أن هذه الحكومات المستبده سوف تبدأ العد العكسـى فى القضاء على الشـعب والعلماء والحوزات والمؤسسات الدستوريه، وهكذا حدث ما توقعه الإمام الشيرازى رحمه الله عليه.

ولكن الإمام الشـيرازى رحمه الله عليه اسـتمر فى دعم القضيه العراقيه ومحاوله إنقاذ الشعب من هذا الكابوس الطويل، فقد استمر فى

دعم المؤسسات والحركات الإسلاميه، والعديد من كتاباته تصب فی هذا المجال والبحث عن الحلول الجذريه والمناسبه، فإنه لم يتوقف على سطح المشكله بل غاص فی أعماقها ليكتشف أصلها وأسبابها الأساسيه.

وهـذا الكتاب الـذى هو فی متناول أيدينا الآن يدخل فی هذا المضـمار حيث يطرح سـماحه الإمام (قدس سـره) حلول المشـكله بنظرته الثاقبه وفكره العميق ليس من بعد إسـقاط النظام الحاكم فقط، بل من أبعاد أخرى أيضا لتعالج المشـكله من جذورها ففی مجـال تطـبيق القـوانين يرى الإمـام الشـيرازى ضـروره تطـبيق القوانين الإسـلاميه، حيث أن هـذه القوانين الحيويه تتوافق مع فطره الإنسـان وتتلاءم مع مصـالحه وتسـهل عليه حياته مثل قانون «الأرض لله ولمن عمرها»، وقانون «الإلزام»، وقانون «الناس مسـلطون على أموالهم وأنفسهم»(٢).

أمـا القوانين غير الإسـلاميه فهی عاده قوانين جامـده لا تخـدم الإنسان بل تعقـد حياته ولا تتوافق مع فطرته مما تقوده نحو الشـقاء والبؤس. ويستدل سماحته بهذه الآيه الكريمه على ذلك: *ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشه ضنكا*(٣) .

كما يطرح ضروره أن يتم تطبيق القوانين الإسلاميه بشكل شمولی لا أن يطبق بعضها ويترك البعض الآخر فإن القوانين الإسلاميه متداخله وأيضا لابد من التدرج فی التطبيق حتى يستطيع الناس أن يتكيفوا معها ويفهموا ثقافتها.

وفی مجـال الحكم والسـياسه يرى الإمام الشـيرازى رحمه الله عليه ضـروره وجود الحريات الإسـلاميه، حيث يعتبرها أساس تقـدم الإنسان وتطوره، ويعتقد أن الإسلام أباح جميع الحريات الإنسانيه ماعدا بعض المحرمات القليله..

ويرى سـماحته كـذلك بأن الحكومه الإسـلاميه فی العراق لابـد أن تسـتند إلى القـدره الواقعيه المنبثقه من الشـعب وهذه القدره تعتمـد بشـكل أساسـی على وجود الأحزاب والمنظمات والمؤسـسات الدسـتوريه والعشائر التی يحركها نظام التعـدديه فلاقـدره واقعيه بدون وجود تعدد الأحزاب حتى تتنافس هذه الأحزاب بكفاءه وتراقب

الحكومه لكى لا تنحرف.. أما الاستبداد فإنه حكم هش لا يمتلك القدره الواقعيه وان امتلك القوه العسكريه.

وفى المجال الاقتصادى يطرح الإمام الشيرازى رحمه الله عليه نظريته التى تستند بشكل أساسى على قضيه (الاكتفاء الذاتى) فما دام الشعب يعتمد اقتصاديا على دول أخرى فإنه يصبح تابعا لها وأسيرا لأوامرها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : «احتج إلى من شئت تكن أسيره»(۴).

فلابد من تحقيق الاكتفاء الذاتى عبر الاعتماد على الصناعه الوطنيه وتقويتها وتطوير الزراعه والثروه الحيوانيه عبر إعطاء حريه العمل والتجاره والصناعه والزراعه.

ويناقش الإمام الشيرازى رحمه الله عليه مشكله اقتصاديه مهمه وهو الوجود الكثيف للموظفين الذين يعملون فى جهاز الدوله وأغلبهم يعمل فى وظائف هامشيه لا تنفع الشعب بل يعقدون الأعمال ويعرقلونها ويستهلكون ميزانيه الدوله وأموال الشعب مما يحولهم إلى عبء ثقيل على كاهل الشعب، فلابد من تقليلهم وتحويل أعمالهم إلى المؤسسات الخاصه وأما الدوله فهى فقط مشرفه على سير العمل وعدم انحرافه لا أن تتدخل فى كل شىء.

وفى كتابه «إذا قام الإسلام فى العراق» دخل المؤلف فى مواضيع متعدده مثل مسأله حقوق الأقليات واحترامها ومثل تحويل الأعمال غير الشريفه إلى أعمال شريفه ومساعدتهم على ذلك ومثل البساطه فى الحياه وزهد الحكام وعدم تبذيرهم لأموال الشعب بالإضافه إلى مسائل أخرى حاصلها ضروره إيجاد بنيه قويه للعراق تعتمد على مقومات واقعيه تبنى للشعب حياه بعيده عن الاستبداد والحرب والجوع والفقر والتشريد.

لقد درس الإمام الشيرازى رحمه الله عليه مشكله العراق بدقه وفهم أبعادها ووجد الحلول الناجحه لذلك، وعرض الإمام المؤلف جوانب منها بشكل مفهرس ومبسط فى هذا الكتاب، فهذه السطور المهمه يمكن أن نعدها منهاج عمل لإنقاذ العراق من مأساته وبناء عراق جديد.

وهناك ملاحظه أخرى وهى أن الإمام

الشیرازی رحمه الله علیه لایعتقد بالحدود الجغرافیه بل یعد (الأمه الإسلامیه) هی الوطن الإسلامی الکبیر الذی یجب أن یکون واحداً سیاسیاً واقتصادیا و(الاخوه الإسلامیه) هی منطلق العلاقات فی المجتمع الإسلامی الواحد ولکنه یدرس قیام الإسلام فی العراق باعتباره نموذجا صغیراً وعینه تمثل منهج الدراسه والتحلیل.

مؤسسه المجتبی للتحقیق والنشر

بیروت لبنان ص.ب: ۵۹۵۵ / ۱۳

almojtaba@alshirazi.com

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین والصلاه والسلام علی محمد وآله الطیبین الطاهرین ولعنه الله علی أعدائهم أجمعین.

عندما قام الإسلام کان أهم شیء فی جذب الناس نحوه هو ما رأوا فیه من المثالیه والواقعیه واحترام الإنسان وتوفیر حاجاته، ولذا لم یحتج الرسول صلی الله علیه و اله إلا إلی تعریف مفاهیم الإسلام وتطبیقها عملیا. ولقد کان ذلک هو السر فی تقدم الإسلام تقدما هائلاً وسریعاً حتی إن الرسول صلی الله علیه و اله

لما فتح مکه المکرمه التی کانت عاصمه الشرک والکفر والتی قادت الحروب الساخنه والبارده ضد الرسول عفا عن الجمیع(۵) ولم یسترجع هو صلی الله علیه و اله والمسلمون الأولون دورهم التی اغتصبها الکفار، بعد هجره المسلمین من مکه المکرمه وإنما سکنوا الصحراء فی الخیام (۶).

إضافه إلی أشیاء وأشیاء کانت من أفضل مقومات ثبات الإسلام وحسن سمعته، مثل (اللاعنف) و(حسن الأخلاق) وغیر ذلک، ولذا لم یضطر الرسول صلی الله علیه و اله کی یضمن الاستقرار فی عاصمه الکفر بعد فتحها لأن یجعل فی مکه جیشا أو شرطه أو حامیه أو غیر ذلک من أسباب القوه والحمایه، لأن الأهالی أصبحوا هم الحفظه للبلاد، والأعوان فی تطبیق الإسلام، وصاروا من أشد أنصاره بعد أن کانوا من أشد أعدائه، وقد جعل النبی صلی الله علیه و اله فی مکه حاکما

واحدا من أهل مكه فقط وفقط، وقرر له شيئا ضئيلا من المال يعيش به كإنسان عادى. وهكذا فعل الرسول صلى الله عليه و اله فى كل بلد فتحه أو عشيره خضعت لحكمه.

هذا بالإضافه إلى أنه صلى الله عليه و اله عاش كأبسط إنسان طيله حياته قبل تسلّمه مقاليد الحكم وبعده إلى أن توفاه الله سبحانه وتعالى حتى صدق عليه صلى الله عليه و اله كان فينا كأحدنا ، بأوضح الصور. وكان صلى الله عليه و اله يبر بالأعداء حسب قوله سبحانه: *لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم* (٧).

وكان صلى الله عليه و اله بارا بالمسلمين حسب قوله سبحانه: *فبما رحمه من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك*(٨)، وقوله تعالى: *بالمؤمنين رؤوف رحيم*(٩).

وكذلك كان منهج الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام(١٠).

فإذا قام الإسلام ثانياً بإذن الله سبحانه فلابد من اتخاذ نفس المنهج الذى عمل به الرسول صلى الله عليه و اله فى تطبيق الحكم مع ملاحظه عامل الزمن وضروره عمل الحكام بقول الإمام على عليه السلام :«فليتأس متأس بنبيه وإلا فلا يأمنن الهلكه» (١١).

وإذا عمل بمنهج الرسول صلى الله عليه و اله ازدهر الإسلام وتقدم المسلمون كزمانه صلى الله عليه و اله وإلا فلا يؤمن من تشويه سمعته وتضاؤل مكانته بما لايرغب فيه المسلم بل كل محب للحقيقه.

وهذا الكتاب (إذا قام الإسلام فى العراق) إلماع إلى بعض الخطوط العريضه مما اقتبس من سيرته العطره مع رعايه التطبيق الزمنى لعل الله سبحانه يقيض الحكام العاملين به لينال المسلمون سعاده الدنيا والآخره وهو الموفق المستعان.

قم

المقدسه

١ / ع٢ / ١٤١٥ ه / محمد الشيرازى

١ عدم تلويث الثوره بالدم

إن إراقه الـدماء تقود الحكم نحو التحطم والفناء إن لم يكن فى القريب ففى البعيـد، وقد قال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمه جاء يوم القيامه مكتوبا بين عينيه آيس من رحمه الله»(١٢).

فـالحكم الـذى يوغـل فى قتـل الناس ويتورط فى دمائهم يبـدأ العـد العكسـى لسـقوطه، فإن الناس لا يصبرون على قتل أولادهم وإخوانهم وآبائهم وذويهم وأصدقائهم فيأخذون فى ذم القاتل وترصد عثراته وينصـرفون إلى هدم كيانه وإسـقاط شرعيته وإثاره الرأى العام ضده فالحكم الذى لا يقوم على ولاء الشعب يفقد مقومات البقاء.

وسقوط الحاكم المتلوثه يده بدماء شعبه يبدأ من جرائم متناثره.. فقتل هنا وقتل هناك وهكذا تتراكم حتى يسقط الحكم(١٣).

وخصوصـا إذا تبنـت الـدوله قتـل الأـفراد تحـت سـتار أنهـا من فئه معينه تختلـف معهـا، أو من حزب سياسـى أو جمـاعه دينيه أو مجموعات انخرطت فى تجاره السـلاح أو المواد المخـدره أو ما أشـبه ذلك حيث إن هذه الجرائم والمجازر وإن حصـلت تحت مظله القـانون عبر تشـكيل المحـاكم الصوريه التى ظاهرهـا القـانون والعـداله وحفظ النظام وباطنها تعبيـد الطريق للحاكم وأعوانه وتثبيتهم فى الحكم أكثر فأكثر... كما يتوهمون.

ومن المعلوم، أن ذلـك من أكبر معاول هـدم الـدوله، إذ إن الـدوله تحتاج إلى أكثر قـدر من الالتفاف الشـعبى والشـرعى حولها ومعاونتهـا والـدفاع عنهـا.. فـإذا لم يتحقق ذلـك كـانت فى طريق الزوال فكيف إذا انقلب الأـمر فصـار الأـعوان أعـداءً والأنصار خصماء .

وقـد رأيت أنـا دولاًـ وكمـا يتحـدث التاريـخ عن إمبراطوريـات ودول، كـانت فيهـا مقومات البقاء مئات السـنين إلا أنها قلصـت أعمارها لسنوات معدودات فقط لشهوتها فى قتل الناس وولوغها فى دمائهم.

إن الرسول صلى

الله عليه و اله لم يقتل حتى قاتل عمه حمزه وقاتل بنته زينب وحفيده فى قصتين مشهورتين(۱۴) لا لأنهما لم يستحقا القتل بل ملاحظه لما ذكرناه وغيره. وكذلك الإمام على عليه السلام عفا عن مجرمى الحرب الذين تم أسرهم فى حروبه الثلاثه(۱۵)، أليس فى ذلك أكبر العبر وأعظم الدروس للذين يريدون النهضه بالإسلام؟.

وعلى هذا: فإذا اضطرت الدوله إلى استخدام القوه فى تطبيق القانون فاللازم أن لا يعدو ذلك السجن فى الموارد الخاصه القليله جداً وبعض الغرامات البسيطه وذلك عبر المحاكم الشرعيه والإنسانيه التى توفر جميع الضمانات الحقوقيه لإجراء العداله(۱۶).

وبذلك يمكن تفادى مشكله كون المجرم مطلقاً يعيث كما يشاء ومشكله تلويث الثوره بالدم(۱۷).

ومما يضعف الدوله أيضا: تعذيب الناس وإرهابهم ونشر فضائح واقعيه أو مزعومه لهم ومصادره أموالهم، إلى غير ذلك مما هو كثير.

۲ العفو العام

من اللازم على الدوله الإسلاميه الناهضه إعلان العفو العام عن كل من أجرم قبل قيام الدوله، وهذا الأمر فى غايه الأهميه من ناحيه وفى غايه الصعوبه من ناحيه ثانيه.

إن العفو العام يسبب اطمئنان الناس إلى الحكومه القائمه مما يؤدى إلى تعاونهم مع الحكومه، وهذا يعنى انتشار الاستقرار والأمن، والحكومه خصوصا فى أول أمرها بحاجه إلى التعاون الواسع من الناس.

ولذا عفا النبى صلى الله عليه و اله عن أهل مكه، وعفا أمير المؤمنين على عليه السلام عن أهل البصره (۱۸)، ولما ظفر عليه السلام بأهل النهروان عفا عنهم.

وعدم العفو يوقع الحكومه فى مشاكل لا تعدّ حيث إن القتل والملاحقه لا تبقى فى دائره خاصه بل تتعداها إلى دوائر أوسع وأوسع كالحجر إذا ألقيته فى الماء حيث تتسع دوائر أمواجه.

هذا بالإضافه إلى أن عدم العفو من معانيه أيضاً: مصادره الأموال.

وكلا الأمرين يوجبان

تكوين الأعداء، وأحيانا يسقط أولئك الأعداء الحكومه كما شاهدنا ذلك فى بعض الحكومات التى قامت فى العراق فتكاتف أعداؤها عليها حتى أسقطوها.

مضافاً إلى أن عدم العفو يوجب تأليب الإعلام فى سائر البلاد على الحكومه الفتيه مما يسبب فقدان شوكتها وضياع سمعتها وذلك يوجب الفشل.

قال سبحانه: *ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم*(١٩).

وإذا اشتغلت أجهزه الدوله الفتيه بالقتل والمصادره والعداوات استفزت المناوئين لها بإظهار الأحقاد وتشغيل ماكنه العداوات القديمه للانتقام منهم مما توقع الدوله فى مشكله لا منجى لها منها، بينما كان اللازم على الدوله الجديده حل المشكلات القديمه لا إيجاد مشكلات جديده فإنها توقفها عن البناء وتزيدها وهنا على وهن.

وهذا العفو العام هو الأصل وإذا كان استثناء فاللازم أن تقدر بقدر أقصى الضروره كما وكيفا .

٣ حسن السمعه

الإنسان غالبا يعيش بحسن السمعه فإذا فقد إمام الجماعه سمعته أو مرجع التقليد أو الخطيب أو المعلم أو التاجر أو الموظف أو... انفض الناس من حولهم فلايحضرون صلاته ولايقلدونه ولا يجتمعون حول منبره ولا يفوّضون تعليم أولادهم إليه ولايتعاملون معه بل يعزلونه عن وظيفته وهكذا.

والتجمع حاله حال الأفراد سواءً كان هيئه أو منظمه أو جمعيه أو جماعه أو حزبا أو حكومه، فإذا فقدت الحكومه سمعتها تسقط، إذا كانت حكومه ديمقراطيه ويبدلها الناس بحكومه أخرى.

أما إذا كانت غير ديمقراطيه فإنها تسقط بثوره الشعب أو شبه ذلك كما رأينا ذلك فى الحكومات الدكتاتوريه على طول التاريخ (٢٠).

فكثره السلاح وكثره الاستخبارات وكثره الإعلام والدعايه الكاذبه غير نافعه حتى بمقدار شروى نقير فى الحيلوله دون سقوط الحكومه.

وقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «من استبد برأيه هلك»(٢١).

فإن العقل هو سبب الحياه فإذا فقد الإنسان فردا أو جماعه العقل

بالاستبداد هلك قريبا أو بعيدا وهذا صادق في الجماعه كما هو صادق في الفرد.

ولذا فمن الضروري على الحكومه الإسلاميه الفتيه أن تواظب أشد المواظبه على حسن سمعتها وذلك غير ممكن إلا بأن تكون استشاريه وشعبيه ومتواضعه وخدومه ومتدينه فإن المسلمين وهم الأكثريه الساحقه في بلاد الإسلام لا يقبلون بالموظف غير المتدين فكيف بالحاكم، إلى غير ذلك.

ولا يزعم الحاكم أو الموظف أن بمقدوره مزاوله (اللادينيه) في الأصول أو الفروع بعيداً عن أعين الناس، فقد قال سبحانه: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾(٢٢).

٤ العمل أولًا قبل الشعار

الشعار العنيف والمجرد من العمل يخلق الاستفزاز مما يجلب كراهيه العقلاء، وغالبا ما يستغله السفهاء لإيذاء الآخرين، ولذا فاللازم تركه إلا في أقصى موارد الضروره.

والتمسك بالشعار الفارغ وإن كان يتصور فائدته على مستوى السطح ولكنه يضر في العمق لأنه يصرف الأنظار والأفكار عن حقيقه العمل وعمقه إلى مجرد الكلام. وكذلك كونه وقتيا لا يستمر في تأثيره طول الخط.

وقد قال ذلك الكافر لما رأى جيش الرسول صلى الله عليه و اله وقوائم سيوفهم بأيديهم : (يتلمظون تلمظ الأفاعي)(٢٣).

وقد كان شعار إحدى الأحزاب الإسلاميه: (اعمل ولا تتكلم) ولذلك نجح في إنقاذ بلاده من الاستعمار الذي دام أكثر من قرن.

ثم إن بعض السطحيين ينظرون إلى الشعار ويتمسكون به ويتركون العمل به ولكن العقلاء لا ينظرون إلا إلى العمل المدروس حسب الفكر المنطقي وقد قال الإمام عليه السلام: «كونوا دعاه للناس بغير ألسنتكم»(٢٤)، فالعمل هو مقياس الحياه لا مجرد القول.

ثم إن الشعار غالبا ما يكون فيه مبالغه أكثر من الواقع الموجود مما يؤدي إلى الإضرار بالواقع بسبب مبالغه الشعار، فإذا قلت للناس على سبيل المثال: إن لك مائه مؤسسه والحال أن لك تسعين، فسيشككون

فى حقيقه عملك وينفون حتى التسعين أيضا .

أما إذا لم تقل شيئا وركزت جهودك على عملك وأدائه على أحسن وجه ظنوا بك خيرا وكبر عملك فى أعينهم فالعامل المجد الصامت يظن الناس به فوق حقه بينما المكثار فى الكلام يظن الناس به دون حقه ويشكون فى أصل عمله حتى لو كان عاملا .

ولهذا لابد أن يكون فعل الإنسان أكثر من قوله وينبغى أن لايكون حتى مساويا له فكيف يكون العمل أقل من القول، والشعار من القول، والواقع من العمل، ولذلك قالوا: يلزم على الإنسان أن يتحسب لعدوه فى حالين:

الأول: إذا رآه يعمل بما يخشى عاقبته.

الثانى: إذا رآه يطلق شعارات أكبر من حجمه وواقعه، لأن معنى ذلك أنه يتجه نحو الطريق الخاطئ.

ومن مساوئ الشعار: انه يوجب طمع الأصدقاء بما لايتمكن من أطلق الشعار من إنجازه وبذلك يخسر أصدقاءه بالإضافه إلى استفزاز أعدائه لأنه بإطلاق الشعار الكبير يوجه الأنظار إليه بحيث يعتقد الآخرون أنه يملك الكثير حسب ما يصدره من شعارات، لذلك يتوقع الأصدقاء منه أكثر من إمكانيته ويستفز أعداءه فيحاولون أن يحطموه لكى لا يتفوق عليهم (٢٥).

۵ الدستور

يختلف الدستور والقانون فى الدوله الإسلاميه عن الدستور فى الدول الديمقراطيه، فهو يستند إلى الكتاب والسنه والإجماع والعقل ولا يوجد دستور كما هو موجود فى بعض الدول مما يمتلك صفه الثبات،بل هو يتغير حسب استنباطات واجتهادات شورى الفقهاء الذين ارتضتهم الأمه مراجع لها جيلا بعد جيل وفتره بعد فتره.

فكثيراً ما يكون الدستور الثابت والذى وضع قبل عشرين عاما لا يتلاءم مع تطورات الحياه اليوميه مما يولد ثغرات سياسيه واجتماعيه وأزمات جذريه حاده. أما القانون الإسلامى فيستطيع أن يواكب جميع التطورات.

والذى يستنبط الأحكام والقوانين هم الفقهاء الذين هم مراجع

المسلمين شيعه أو سنه كل لأهل مذهبه.

أما القياس والاستحسان عندنا الشيعه فغير صحيح وأما عند من يرى حجيتهما فيرجعان فى نظره إلى الأدله الأربعه المذكوره، وكذلك حال المصالح المرسله عند من يراها موضوعا أو حكماً (٢۶).

إذن لا قانون أساسى فى الإسلام بالمعنى المصطلح وإنما الموجود: الكتاب والسنه والإجماع والعقل.

وإن عمر القانون الأساسى فى بلاد الإسلام، هو عمر دخول المستعمرين فيها والجدير بالذكر أن بريطانيا التى كانت وراء إيجاد القانون الأساسى فى تركيا وإيران ليس لها فى بلادها دستور ثابت بل يتبعون العرف فيما أسموه (العرف الدستورى).

وإنما أنشئوا الدستور فى بلاد الإسلام لإيقاف عجله التقدم وصنع بديل للأدله الأربعه وإدخال المجتمع الإسلامى فى تقييدات القوانين الجامده وتكبيل الناس.

وإن حركه المشروطه التى أقامها الآخوند*وسائر العلماء فى إيران حرفها البريطانيون لأجل انتزاع السلطه من أيدى الروس لصالحهم وبهذا القانون الأساسى الذى يخدم مصالحهم جاءوا بالحكام الاستبداديين كالبهلوى وأتاتورك إلى هذين البلدين المسلمين (٢٧) وسلبوا بذلك دينهم ودنياهم.

ثم إن الدستور الثابت يواجه إشكالاً عقلياً وشرعياً وعرفيا، فلنفرض أن مائه مجتهد عادل وضعوا قانونا أساسيا حسب اجتهادهم ثم ماتوا وقلد الناس مجتهدين أحياء آخرين فما الذى يبرر بقاء ذلك القانون الذى سمى بالأساسى من شرع أو عقل فيما إذا رأى أكثريه مراجع الأمه الأحياء خلاف ذلك؟.

أما الشرع: فيرى تقليد الأحياء بالنسبه إلى من يريدون التقليد جديدا وفى القضايا المستجده.

وأما العقل: فماذا الذى يلزم الأحياء باتباع قانون وضعه الأموات؟

وإن قلت: انه مطابق للكتاب والسنه.

قلنا: فلماذا الواسطه بل يرجع المسلمون إلى الكتاب والسنه.

لا يقال: فعما ذا يأخذون القوانين؟.

لأنه يقال: يأخذون القوانين عن رسائل المجتهدين الأحياء بأكثريه الآراء والطريقه المثلى لتطبيق ذلك هو (شورى الفقهاء المراجع)

الذی ینتخب من قبل الشعب.

وأما أهل السنه فیأخذون بأکثریه المذاهب الأربعه إلا إذا رأی أکثریه علمائهم الأحیاء التغییر فی بعض القوانین(۲۸).

۶التدرّج فی التطبیق

لقد تدرج الرسول صلی الله علیه و اله فی تطبیق الإسلام مع إن الشریعه کانت کامله من عند الله سبحانه قبل ذلک، حیث نزل القرآن علی قلب الرسول صلی الله علیه و اله دفعه واحده ثم نزل منجما، لکن ذلک لا یقاس بما إذا أمکن التطبیق الدفعی لأن الدین کمل قبل رحیل الرسول صلی الله علیه و اله وقد قال سبحانه: ﴿الیوم أکملت لکم دینکم﴾(۲۹).

وإنما نحن نقول بالتطبیق التدریجی إذا قامت الدوله الإسلامیه فی العراق أو فی غیر العراق لعدم إمکان غیر ذلک إمکانا عادیا علی ضوء الظروف الراهنه، فاللازم التدرج فی التطبیق حسب الإمکان بما لا یوجب اضطرابا فی المجتمع یؤدی إلی التحطم أو إلی إشکالات مرفوعه من العسر والحرج والضرر، فی بعض الموارد ، حیث لابد أن تدرس إمکانیه التطبیق حسب قانون (الأهم والمهم).

فاللازم علی الدوله الإسلامیه الفتیه أن تقوم بتشکیل لجان مکونه من علماء الإسلام ومن الخبراء والأخصائیین، حتی یحددوا الأولویات فی سلم التدرج بما لا یوجب اهتزازا فی الاقتصاد أو السیاسه أو الاجتماع أو الإداره أو غیر ذلک مما لایحمد عقباه.

فمثلاً: إذا أرید تبدیل البنوک الربویه إلی البنوک التی تعمل حسب نظام المضاربه فإذا أعلنت الدوله عن إلغاء کل أقسام الربا مره واحده فی أسبوع مثلاً حدثت إحدی مشکلتین :

إما أن تمنع الدوله سحب رؤوس الأموال من البنوک وذلک یوجب اضطرابا عند أصحاب الأموال وتهریجا ضد الحکم القائم وإسقاطا لقانون (الناس مسلطون علی أموالهم) (۳۰).

وإما أن لا تمنع، وذلک یوجب تهریب أصحاب الأموال أموالهم إلی الخارج مما یؤدی

إلى إفلاس البنوك ،والتضخم الضار بالفقراء والمشاريع والأجور مما يوجب تلوث سمعه الدوله وتصور الناس أن الحكم السابق كان أفضل، وهذا مما يشوه سمعه الإسلام ويؤدى إلى أن يزعموا أن طريقه الغرب هى المثلى، لا الإسلام.

وهكذا الحال بالنسبه إلى سائر القوانين فلابد أن يلاحظ التدرج فى تطبيق القوانين حسب الدراسه الدقيقه التى تجريها اللجان المشتركه بين علماء الدين والخبراء، وبالتعاون مع المؤسسات على اختلاف أنواعها.

١٧القوانين الحيويه

إن كل قوانين الإسلام حيويه، حيث إنها دساتير من قبل إله قدير، رحيم حكيم، محيط بكل الزوايا والخصوصيات الفرديه والاجتماعيه، النفسيه والجسميه، الحاليه والمستقبليه...

وقد قال سبحانه: *إذا دعاكم لما يحييكم* (٣١)..

ولكن بعض قوانينه هى أكثر ظهورا فى الحيويه من البعض الآخر مثل:

قانون: (بيت المال).

وقانون : (تسلط الناس على أموالهم وأنفسهم).

وقانون : «من سبق إلى ما لا يسبقه إليه مسلم فهو أحق به»(٣٢).

وقانون : «الأرض لله ولمن عمرها»(٣٣).

فاللازم على الحكومه الإسلاميه الفتيه أن تهتم بهذه القوانين أكبر اهتمام وتقوم بتطبيقها بجديه وواقعيه.

فقانون (بيت المال) يقضى حوائج المحتاجين مما يرضى الناس، المحتاجين منهم وسائر الطبقات أيضا لأن الفائض يقسم على جميع الشعب.

وقانون (تسلط الناس على أموالهم وأنفسهم) يعطيهم الحريات الواسعه التى ترضى طبقات المجتمع وتفسح لهم المجال لممارسه حقوقها ونشاطاتها.

فإن من طبيعه الإنسان أن لا يرضى بسياده غيره عليه وتحكمه فيه فإذا أدرك أن الدوله الحاكمه تفسح له المجال فى تصرفاته البدنيه والماليه إلا فى الحرام رضى عن نظام الحكم وتفاعل معه ورضخ لأوامره.

وهذا هو سبب ما نراه من بقاء الحكومات الديمقراطيه ودوام استمرارها وثرائها الكبير فى حين تسقط الحكومات الدكتاتوريه سريعا.. والحال أنها تجعل الشعب فقيرا ذليلا لايجد لحوائجه متنفساً .

وقانون (من سبق) يعطى الناس الاستفاده من

كل خيرات الأرض فى إطار*لكم* (٣٤).

وهـذا القـانون منضـما إلى قانون (الأرض لله ولمن عمرها)(٣٥) لايـدع لأـى إنسـان متمكن من العمل والسـعى حاجه إلا قضاها، وبضميمه قانون (بيت المال) إليهما لاتبقى للإنسان العاجز عن السعى حاجه.

وقـد أخـذ الغرب ببعض هـذه القوانين فتقدم ذلك التقدم بينما المسـلمون تركوها كلها فسـقطوا ذلك السـقوط المؤلم حيث لم يسبقه فى التاريخ الإسلامى من قبل مثيل(٣٦)، وقد قال الإمام على عليه السـلام: (الله الله فى القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم) (٣٧).

وعلى هـذا فاللازم على الحكومه الإسـلاميه فى العراق وغيرهـا أن تهتم بتطبيق هـذه القوانين وأمثالهـا اهتماما بالغا حيث إن فيها رضى الله سبحانه ورضى الأمه لأنها تقودها نحو مدارج السعاده والكمال.

ومن الضرورى أيضا : إعاده قانون (الاخوه الإسلاميه) فإن لكل مسلم له الحق فى أن يعمل كسائر العراقيين فى كل الشؤون، من: تملك الأرض والزواج والتجاره والسبق إلى المباحات وغيرها.

وحيث إن العراق مركز الزيـارات للعتبـات المقـدسه ومركز الحوزات العلميه فى مختلف مـدنها فاللازم أن يسـمح لكل من أراد الزياره أو الـدراسه بالسـفر إلى العراق والبقاء فيها كما كان الأمر كـذلك منذ أول الإسـلام، وللزائر والطالب كامل الحريه فى ما يشاء فى الإطار الإسلامى الإنسانى.

٨ نظام العقوبات

إن النظام والأمن لا يستتب إلا بعقاب المجرم، والعقوبات المقرره فى الشريعه الإسلاميه على قسمين:

الأول : لأجل انتهاك حق الله، مثل شرب الخمر والزنا.

الثانى : لأجل انتهاك حق الإنسان، مثل القتل والقذف.

وقد قررت الشريعه كلا العقابين مما ذكر فى كتاب الحدود والقصاص.

والـذى أرى وإن كـان اللازم مراجعه شورى الفقهاء المراجع وأخـذ آرائهم فى الأمر: إن الـدوله الإسـلاميه إذا قامت يلزم إرجاء العقوبات فى القسمين إلى التأديب، لمده خمس سنوات مثلا .

وإنما تبدل إلى التأديب بالسجن

ونحوه مما يصلح أن يكون رادعا حسب رأى أكثريه شورى الفقهاء المراجع منضمين إلى الخبراء كما وكيفا حتى تستولى الحكومه على مقاليد الأمور وحتى يطبق الإسلام فى جوانبه الاقتصاديه والاجتماعيه والسياسيه وغيرها مما يرتبط بالعقوبات وذلك لأمور:

الأول: إن الرسول صلى الله عليه و اله لم يطبق العقوبات إلا بعد تطبيقه الإسلام فى المدينه المنوره وهو صلى الله عليه و اله أسوه (٣٨). فالرسول صلى الله عليه و اله طبق القوانين ككل لا يتجزأ، على تأمل.

الثانى: قوله سبحانه: *ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها* (٣٩) وقبل التطبيق الكامل للإسلام لا يكون إصلاح بالحمل الشائع فتأمل.

الثالث: قانون الأهم والمهم وهو قانون عقلى وعقلائى وقد أشار إليه القرآن الحكيم بقوله تعالى: *ولولا أن يكون الناس أمه واحده* (٤٠).

والرسول صلى الله عليه و اله حيث قال ما مضمونه : (لولا أن الناس يقولون...).

وفى حديث عنه صلى الله عليه و اله : «لولا أن قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبه وجعلت لها بابين»(٤١).

وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «لانهدم طرف من عسكرى»(٤٢).

وترك عليه السلام شريحاً على منصبه.

وترك القائمين بصلاه البدعه رغم أنه* نهى عن ذلك مجرد نهى ولم يرتدعوا.

والرسول صلى الله عليه و اله لم يعاقب الفارين عن الزحف وفاعلى جمله من المنكرات.

وحتى لا تشوه سمعه الإسلام وغير ذلك، لذا لايجرى الحد فى أرض العدو كما ذكرنا تفصيله فى كتاب (الفقه: القواعد الفقهيه) وغيره .

إضافه إلى أن «الحدود تدرأ بالشبهات» (٤٣).

وأن الإسلام جعل للحدود شرائط كثيره قد تكون بعضها تعجيزيه فى بعض الأحيان.

وذلك لأن الإسلام يقلع الفساد من جذوره، فلا فقر ولا.. فتقل الجرائم طبيعياً ..

والتاريخ الإسلامى أفضل دليل على ذلك(٤٤).

أما ما نراه

اليوم من كثره المشاكل وزياده الفساد فى كثير من البلاد الإسلاميه فلترك القوانين الإسلاميه وكبت حريات الناس والظلم الكثير وما إلى ذلك.

فلا يمكن تطبيق نظام العقوبات ما لم تطبق قوانين الإسلام الأخرى بحيث توفر الدوله كل مستلزمات الحياه السليمه والصحيحه للناس.

۹ امتلاک القدره الواقعیه

يلزم أن يتمتع النظام ذو الأحزاب المتعدده وذو البنيه والهيكليه الاستشاريه بمقدار كاف من القدره الرادعه.

فإن وجود القدره يرهب الأعداء خاصه الذين يجدون فى قيام نظام استشارى خطرا عليهم وتحول دون محاولاتهم لإسقاط النظام الفتى.

كما إن القدره الكافيه توجب استقرار الأمن واطمئنان الأمه فالذى لا يملك القدره الرادعه لا يستطيع النهوض ولو فرض أنه تمكن من النهوض لا يتمكن من البقاء والاستمرار.

ومعنى توفير القدره أن تكون هناك مقومات أساسيه من تنظيم وقوه سياسيه وعسكريه واقتصاديه وأسلوب إدارى متمكن تكفى لبقاء الثوره صامده وقويه أمام الأعداء والطامعين والحساد والانتهازيين.

لقد كان الرسول صلى الله عليه و اله فى المدينه حيث كان الناس *يدخلون فى دين الله أفواجا*(۴۵) هو نفس الرسول صلى الله عليه و اله الذى عاش فى مكه والذى تحدث عنه تعالى بقوله:

وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك.. (۴۶)..

وقوله سبحانه: *إذ أخرجه الذين كفروا.. *(۴۷).

فالرسول صلى الله عليه و اله هو نفسه فى كلا الموقعين من كونه حاملا للوحى وهاديا إلى الصراط المستقيم ونزيها ومقدسا ومعصوما وفى قمه الفضائل والفواضل، ومؤيدا بالتأييد الإلهى ولكن الفارق إنما هو فى القدره ففى مكه كانت الدعوه الإسلاميه فى أوائلها ولا تملك بعد القدره اللازمه لمواجهه المشركين مباشره فلقى الرسول صلى الله عليه و اله لذلك أشد المحن منهم.

أما فى المدينه، فقد نال الرسول صلى الله عليه و اله القدره اللازمه بحيث انطبق قوله

سبحانه: *وأعدوا لهم ما استطعتم من قوه ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم* (۴۸) وحينئذ صارت له تلك المنزله الرفيعه الدنيويه(۴۹).

ثم إن القدره على قسمين:

۱: قدره المستبدين.

۲: قدره الاستشاريين(۵۰).

وبينهما بون شاسع فإن القدره المطمئنه القابله للبقاء والتى لاتتحول إلى آله لتحطيم الأمه وامتصاص ثرواتها هى القدره الاستشاريه.

بعكس القدره الاستبداديه حيث إنها تعيش ملوثه برذائلها وجرائمها وقمعها وإرهابها بأمد محدود وقد رأى الجميع كيف تحطمت قدره الاتحاد السوفيتي سابقاً وألمانيا الشرقيه وأنور خوجه فى ألبانيا وتشاوسيسكو فى رومانيا وكيم أيل سونغ ومن أشبههم، حيث قاد الاستبداد تلك البلاد إلى انهيار فظيع حطم بنيتها الأساسيه وقضى على ثرواتها.

فاللازم على القائمين بالنهضه الإسلاميه أن يحصلوا على القدره النزيهه من النوع الاستشارى القائم على الحريه والانتخاب الحر والتعدديه الحزبيه.

أما القدره الاستبداديه فإنها تعنى افتقاد القدره الواقعيه حيث أن القدره المستنده إلى الاستبداد قدره موهومه معرضه للسقوط السريع *إن الله سريع الحساب* (۵۱).

فإذا زعم البعض أنه طويل الأمد ف *إنهم يرونه بعيدا * ونراه قريبا* (۵۲).

۱۰ توزيع القدره

التنافس حاله طبيعيه فى الإنسان تتعايش معه على طول التاريخ حتى فى الجنه وأعمال الخير كما قال سبحانه: *وفى ذلك فليتنافس المتنافسون* (۵۳).

وقال تعالى:*سارعوا إلى مغفره من ربكم* (۵۴).

وقال سبحانه: *فاستبقوا الخيرات* (۵۵).

أما فى الدنيا فالتنافس يؤدى إلى نشاط الإنسان وشحذ همته أكثر فأكثر بحيث يحاول أن يتقدم على الآخرين ولايتخلف عن منافسيه عبر الإبداع فى عمله بشكل أفضل وأشمل وبذلك تتجلى التألقات العلميه والعمليه على ساحه المجتمع مما يؤدى إلى تقدمه وتطوره .

ولـذا فاللازم على الـدوله الإسـلاميه القـائمه أن تهتم لإيجـاد حـاله التنـافس الإيجـابى عبر تكوين الأحزاب الحره ذات الجـذور الاجتماعيه والمستنده إلى المؤسسات الدستوريه حتى توجد الحوافز نحو التقدم وبحيث

يؤدى الكل أدوارهم بأفضل ما يتمكنون منه فى ميادين العلم والعمل فى مختلف الأبعاد ونجد ذلك جليا فى حياه الرسول صلى الله عليه و اله.

فقد أقر الرسول صلى الله عليه و اله انقسام المسلمين إلى (مهاجرين) و(أنصار) وأثار التنافس بينهما إذ ما يؤديه الإنسان من عمل جيد هو المقياس فى الكفاءه رغم أنه ساوى بين الناس فى مجالات العقيده والعباده والمعاملات والحقوق الإنسانيه وفى قبال القانون إذ الأصل فى الإسلام المساواه كما قال تعالى:

إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم (٥٦).

وقال سبحانه: *إنما المؤمنون إخوه* (٥٧).

وورد: «ألا إن الناس من آدم وآدم من تراب» (٥٨).

وكذلك قال عليه السلام:

الناس من جهه التمثال أكفاء

أبوهم آدم والأم حواء

وإنما أمهات الناس أوعيه

مستودعات وللأحساب آباء

فإن لم يكن لهم شرف

يفاخرون به فالطين والماء(٥٩)

وربما يقال: أصل الأحزاب بهذا الاسم: (الحزب) كانت فى زمن الرسول صلى الله عليه و اله ولو بالصيغه البدائيه لذلك وقد قال صلى الله عليه و اله كما فى كتاب السبق والرمايه من كتاب الجواهر والمسالك وجامع المقاصد: «أنا فى الحزب الذى فيه ابن الأدرع»(٦٠).

فإذا أرادت أى جماعه أن تشكل حزبا فلها الحريه فى ذلك أيضاً فلا تحدد الأحزاب بعدد ولكن يشترط فى عملها أن لايكون خلاف الإسلام.

أما الأحزاب الوطنيه فلا بأس بها إذ معنى الحزب الوطنى أنه يريد بناء الوطن الإسلامى فى مختلف أبعاد البناء: السياسى والاجتماعى والاقتصادى وغير ذلك.

١١ الحريات

الحريه أصل يعطى للإنسان الحق فى أن يختار أى شىء أو يقول أى كلام أو يفعل أى فعل أو... حسب إرادته كما تقر ر ذلك فى العقل والشرع.

فعلى الدوله الإسلاميه القائمه أن تطلق كافه الحريات

للناس فى كل الأبعاد ضمن الإطار الإسلامى من حريه العقيده والرأى والزراعه والاكتساب والتجاره والصناعه والدخول فى الوظائف والسفر والإقامه والعماره وحيازه المباحات ونصب محطات الراديو والتلفزيون وإيجاد المطابع وإنشاء الأحزاب والمنظمات وإنشاء المصانع والمعامل وإصدار الصحف والجرائد والمجلات والانتقال من بلد إلى بلد بنفسه أو بكسبه إلى غير ذلك. وقد ذكرنا تفصيل الحريات فى الجمله فى كتاب (الفقه: الحريات)(۶۱).

وبذلك تلغى كل القيود وكافه أنواع الكبت من الهويات الشخصيه والجنسيه والجواز وإجازه الاستيراد والتصدير و...

وبالجمله كل إنسان حر فى كل شيء ما عدا المحرمات وهى قليله جداً إضافه إلى أن المحرمات عند المسلمين لايؤخذ بها غير المسلمين فى إطار قانون (الإلزام) على ما ذكرنا تفصيله فى كتاب (الفقه: القواعد الفقهيه)(۶۲).

قال صلى الله عليه و اله : «إنه من دان بدين قوم لزمته أحكامهم»(۶۳).

ولا يخفى إن الناس إنما أقبلوا نحو الإسلام أو أقبلوا إلى الدخول فى بلاد الإسلام والعيش فيها تحت لواء الإسلام كما هو ظاهر لمن راجع التاريخ لأنهم رأوا فى الإسلام وفى بلاد الإسلام هذه الحريات الواسعه حيث لم تتوفر فى أيه بقعه من بقاع الدنيا تحت أى دين أو قانون أو حكومه، كما إن الأمر كذلك بالنسبه إلى الحكومات الحاليه والتى تسمى بالعالم الحر رغم انه عالم حر بالنسبه إلى سائر بلاد العالم اليوم لا بالنسبه إلى الحكومه الإسلاميه الصحيحه.

وربما يتوهم: أن ذلك يوجب الفوضى؟

والجواب: إن ذلك لم يستلزم الفوضى طيله التاريخ الإسلامى فى مده ثلاثه عشر قرنا إلى أن دخلت بلاد الإسلام تحت حكم القوانين الغربيه وأوقعت المسلمين فيما لايحصى من المشاكل والمآسى.. وإنى قد رأيت بنفسى كثيرا من الحريات الإسلاميه قبل نصف قرن فى العراق

وقد فقدناها بعد الحرب العالميه الثانيه وقد أشرت إلى بعضها فى كتاب (بقايا حضاره الإسلام كما رأيت)(۶۴).

وأيضا فإن ما نراه فى بلادنا من فوضى واضطرابات هو نتيجه لتحكم الاستبداد والدكتاتوريه فإن الاستبداد مستنقع مملوء بالأوبئه الفاسده التى تنشر الأمراض بالمجتمع: كالطغيان والظلم والفقر والقمع والسجن والتشرد والحروب وغير ذلك.

۱۲ تقويه الأمن

ومن أركان الحكم فى هذا العصر هو وجود جهاز أمنى لمواجهه شبكات الأمن المعاديه والمضاده التى تحاول اختراق الحكومه وإسقاطها أو تحريفها عن مسارها الإسلامى والإنسانى. والجهاز الأمنى يجب أن يكون فى قبال العدو الخارجى المترصد لضرب الدوله المنتخبه من قبل الجماهير لا أن يستغل لضرب الشعب حيث يستغل المستبدون من الحكام جهاز الأمن لضرب الأمه وخنق الكفاءات والتمجيد بالزعيم الأوحد.

إن التجسس فى نظر العقل والشرع لا يجوز إلا على المسؤولين فى أجهزه الدوله ابتداءً من الشخص الأول فى الدوله.. حتى لا ينحرفوا ولا يهملوا مصالح الأمه، وكذلك على الأعداء المحاربين الذين يعملون لإخلال الاستقرار والأمن فى الأمه ك (شبكات التجسس العالميه فى الحال الحاضر).

ووجود النظام الأمنى الصحيح الذى يخدم مصالح الأمه لا يكون إلا فى إطار (الاستشاريه) الديمقراطيه والمستنده إلى التعدديه عبر الأحزاب الحره والانتخابات الصحيحه والمؤسسات الدستوريه وعند ذاك يكون جهاز الأمن مستند بقاء الحكم وقوته وتقدمه وضمان للحفاظ على مصالح الأمه وثرواتها.

ومن الضرورى رقابه الأمه للأجهزه ومحاسبتها فيما عبر عنه فى الإسلام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، حتى لايكون لجهاز الأمن مطلق التصرف فيما يحلو له ويشاء، وكذلك يجب أن يكون الأمن قويا كفوءً مناسبا لمثل هذا العصر والتقدم التكنولوجى والحضارى الكبير.

ولكى يصبح جهاز الأمن حافظا لمصالح الأمه بالإضافه إلى الرقابه والكفاءه لابد من تقويه الإيمان بالله واليوم الآخر وخوفه سبحانه فى السر والعلن

كما هو المطلوب فى كل جهاز من أجهزه الحكم الإسلامى، وعندئذ يؤدى الأمن وظيفته بكل أمانه ودقه مما يوجب تقويه الحكم واطراده، وبذلك تكون بلاد الإسلام مثالا للحكم الصحيح والإتقان.

وفى الحديث عنه صلى الله عليه و اله: «رحم الله امرئ عمل عملا فأتقنه»(٦٥). وقال عليه السلام : «لكن الله يحب عبدا إذا عمل عملا أحكمه»(٦٦).

أما ما يوجد اليوم فى الدول الاستبداديه من التجسس على الشعب ومصادره حرياته وإيذائه فهو من أشد المحرمات قال تعالى: *ولا تجسسوا* (٦٧).

١٣الاهتمام بالخبراء

قال يوسف عليه السلام: *إنى حفيظ عليم* (٦٨).

إن الأعمال التقنيه والفنيه تحتاج إلى الأمانه كما قال*: *حفيظ* والخبرويه كما قال عليه السلام: *عليم*.

فاللازم على الدوله الإسلاميه الفتيه الاهتمام بالخبراء فى كل جهات الدوله.

أما ملاحظه الولاء الثورى فى العاملين للدوله فقط فإنها تزيد الأمر تعقيدا وإعضالاً إذ معنى ذلك أن تقع إداره الدوله بيد غير الأخصائيين مما يتبعه أخطاء كثيره وكبيره فإن وجود الثوريين فى الأجهزه الحكوميه كى يحملوا لواء الثوره لابد أن يتوازن مع وجود الأخصائيين كى يتمكنوا من حفظ البلاد وتقديمها إلى الأمام، وكل واحد بدون الآخر يكون حال البلاد معه حال الطائر بجناح واحد..

وما رأيناه فى بلاد الثوريين فى أعقاب الانقلابات العسكريه وغيرها من التحطم لم يكن إلا من حصيله ذلك ولذا لم نجد ثوره عاده إلا وتمنى أهل البلاد أن تعود الحكومه السابقه(٦٩). كما قال الشاعر:

يا ليت ظلم بنى مروان عاد لنا

وليت عدل بنى العباس لم يكن

ثم إن الكثير من الثوريين يزيدون الأمر إعضالاً ـ بالمصادرات والسجون والإعدامات والدعايات الفارغه لكى يثبتوا عروشهم ويرغموا الناس على تقبل انهم الأفضل فيدخلون فى مواجهه مع الناس مما يحرك الناس لإسقاطهم(٧٠).

ثم من الممكن تدارك مشكله (الأمانه

والخبرويه) بضم أحدهما إلى الآخر وهذا وإن كان فى نفسه مشكلا إلا أن إشكال انفراد أحدهما بإداره الدفه أشكل وله العاقبه السيئه وقد ذكر الفقهاء: لزوم ضم الحاكم إلى الولى والوصى ونحوهما فى مورد عدم الكفاءه الشرعيه أو العقليه فيهما (٧١).

ولا يخفى إن ذلك غير ممكن مع الاستبداد وتمركز القدره لأن القدره غير المراقبه تفسد وتفسد.

١۴ مع الأقليات والأحزاب

إن الدوله الإسلاميه تتعايش مع الأقليات سلمياً، فالأقليات لها أحكامها الخاصه بها، سواء كانت أديانا كالمجوس والنصارى أو غير أديان كالبوذيه والبرهميه وما إلى ذلك.

كما صنع رسول الله صلى الله عليه و اله ذلك بالنسبه إلى المشركين فإنه صلى الله عليه و اله لم يجبر أحداً على الإسلام فى مكه مع أن كثيرا منهم كانوا مشركين بعد فتح الرسول صلى الله عليه و اله لها.

والأقليات فى القضاء مخيرون بين مراجعتنا، ومراجعه قضاتهم، فإن راجعونا حكمنا لهم وعليهم(٧٢) بحكمهم، أو بحكم أنفسنا (٧٣).

أما فى الآداب العامه: كالمرور ونحوه فاللازم عليهم اتباع قوانين البلاد، كما هو كذلك فى كل بلد من بلاد العالم.

وتأخذ الدوله منهم الجزيه فى قبال حمايه الحاكم الإسلامى لهم وحفظ أموالهم وأنفسهم وأهليهم كما يؤخذ من المسلمين الخمس والزكاه. أما الخراج والمقاسمه فلا فرق فيهما بين المسلم وغيره.

ومن آداب البلاد العامه التى عليهم مراعاتها: عدم إظهار المنكر مثل التظاهر بشرب الخمر وفتح دور البغاء وما إلى ذلك(٧۴)، وقد ذكرنا تفصيل ذلك فى كتاب (الفقه: الدوله الإسلاميه)(٧۵).

أما الأحزاب غير الإسلاميه فإن كانت أحزابا وطنيه تريد بناء الوطن فهى مجازه وكذلك بالنسبه إلى حزب الأقليات فى إطارهم الخاص نعم لا يحق لحزب أن يدعو إلى ما يضاد الإسلام.

فيحق لكل حزب أن يعمل فى الإطار الإسلامى من أى مذهب أو قوميه

كان ويباح لكل قوميه أن تمارس لغتها الخاصه فى المـدارس والجرائـد وسائر وسائل الإعلام، نعم اللغه العربيه هى اللغه الرسـميه للمسـلمين لأنها لغه الكتاب والسنه، ويحق لكل أصحاب لغه استيراد الإذاعه والتلفزيون والمطبعه ونشر الجرائد والمجلات بلغتهم الخاصه.

١٥ العلاقات الدوليه

تنقسم سائر الدول بالنسبه إلى الدوله الإسلاميه التى تقوم بإذن الله تعالى إلى قسمين:

الأول : الدول الإسلاميه.

الثانى : الدول غير الإسلاميه.

فبالنسبه إلى الدول الإسلاميه يلزم العمل معها حسب القانون الإسلامى حيث الأمه الواحده والاخوه الإسلاميه والحريه الإسلاميه.

قال سبحانه: *وإن هذه أمتكم أمه واحده* (٧٦).

وقال تعالى : *إنما المؤمنون إخوه* (٧٧).

وقال عز من قائل : *يضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم* (٧٨).

فاللازم أن يُعتبر المسـلم من أيه دوله بمنزله المسلم المواطن فى الدوله الإسلاميه إلا إذا كان هناك عنوان ثانوى قطعى(٧٩) مثل قانون (لا ضرر)(٨٠)، وقانون (الأهم والمهم)، وقانون (من سبق)(٨١)، حيث إن السابق مقـدم على غيره. والعنوان الثانوى يكون على نحو الاستثناء لا الأصل وبشكل موقت لا دائم.

إنى أذكر قبل نصف قرن حيث لم تكن هناك جنسـيه ولا هويه ولا ما أشـبه كيف كان المسلمون يأتون من بلاد الإسلام أو غير الإسـلام إلى العراق فكـان حالهم حال المسـلمين فى العراق فى كل شـىء من الزواج والكسب والاخوه وغير ذلك(٨٢).. وهذه الحاله يجب أن ترجع كما أمر الله وكما قرر فى الكتاب الحكيم.

أمـا بالنسـبه إلى غير المسـلم الـذى يـأتى إلى بلـد الإسـلام فاللازم إجراء قانون (الإلزام) و(تبادل المصالـح) و*لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين...*(٨٣).

بالإضافه إلى القوانين المتقدمه الاستثنائيه مثل: قانون (لا ضرر) وقانون (الأهم) بالنسبه إليهم.

ثم إن بعض الدول الإسلاميه وبعض الدول غير الإسلاميه قد تحارب الدوله الإسلاميه الفتيه إما لاختلاف المصالح أو لاختلاف

الآراء أو للعداوات التقليديه أو ما أشبه ذلك كتخطيط الأعداء ونحوه لكن اللازم فى كل ذلك أن تحل المشكله بالتى هى أحسن فى الكم والكيف كما نرى ذلك فى الفارق بين الدوله العاقله والدوله غير العاقله .. فإن الغرور والكبرياء والأنانيه كما تحطم الأفراد تحطم الدول بل تحطيمها للدول أسرع وأظهر على الملاك الذى يظهر من القول المشهور (إذا فسد العالم فسد العالَم).

إذن: فاللازم أن يبدل العداء إلى التعاون ولو بقدر .

ولو فرض عدم الإمكان، ولعله فرض نادر، فاللازم الوقوف حيادياً لتفادى المشكله(٨۴).

۱۶ حسن الجوار

من أهم مقومات الاستقرار للدوله الإسلاميه الفتيه: (حسن الجوار) بأن تحفظ حق الجوار بالأحسن، لا الحسن فقط، فقد قال سبحانه: *وأمر قومك يأخذوا بأحسنها* (٨۵).

وقد قال الإمام الكاظم عليه السلام: «ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى» (٨۶).

وإذا كان الجار سيئا عقيده أو عملا فاللازم إصلاحه ودعوته بالتى هى أحسن كما قال تعالى: *ادع إلى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتى هى أحسن* (٨٧). فإذا كان حسن الجوار مهما بالنسبه إلى البيوت والدور فهو أهم بالنسبه إلى الدول والحكومات.

وعلى الدوله الإسلاميه أن تحافظ على التعامل بكل حكمه وتعقل مع كل الدول سواء سميت مجاوره لتجاور أراضيهم أو لم تسم مجاوره كسائر دول العالم، وسواء كانت مسلمه أو غير مسلمه. وإذا قام إعلام الدول المعاديه بالاستفزاز ضد الدوله الإسلاميه الفتيه فاللازم على الدوله الإسلاميه أن تضبط الأعصاب بكل قوه وترد الإساءه بالإحسان وتجيب على ذلك *بالحكمه والموعظه الحسنه* (٨٨) لا بالسباب والتهريج.

فإن ذلك يخفف الإساءه على أقل تقدير وقد قال الإمام السجاد عليه السلام : «اللهم صل على محمد وآله وسددنى لأن أعارض

من غشني بالنصح وأجزى من هجرني بالبر وأثيب من حرمني بالبذل وأكافى من قطعني بالصله وأخالف من اغتابني إلى حسن الذكر وأن أشكر الحسنه وأغضى عن السيئه»(٨٩).

والغريب في الأمر أن بعض الناس لا يتحملون سماع شتيمه لكنهم عند ما يشتمون الآخرين فإنهم يهيئون أنفسهم لسماع ما لايحصى من الشتائم (٩٠). ولذا قال القرآن الحكيم: *وأن تعفوا أقرب للتقوى* (٩١).

ويحكى عن عيسى المسيح عليه السلام إنه قال: «وان لطم أحد خدك الأيمن فأعطه خدك الأيسر»(٩٢). وقد أراد * بذلك العز والراحه للمصفوع قبل أن يريد ذلك للضارب فإن تحمل صفعه واحده أفضل من تحمل صفعات قد تتوالى عند ما تتصاعد المعركه، لكن ذلك يحتاج إلى ضبط الأعصاب وإعمال العقل والرويه (٩٣). ومن الطبيعي أن يلاحظ في ذلك مقتضيات باب التزاحم(٩۴) حسب تشخيص شورى المراجع.

١٧ النهوض بالاقتصاد

من أهم ما يجب ملاحظته على الدوله الإسلاميه الفتيه (الاقتصاد) فمن لا معاش له لا معاد له كما ورد في الحديث الشريف، وقال صلى الله عليه و اله: (الفقر سواد الوجه في الدارين) (٩۵).

والاستقلال الاقتصادي يوجب الاستقلال السياسي كما ان التضخم وغلاء الأسعار وقله الموارد توجب تنفر الناس عن الحكومه وتسبب آخر المطاف سقوطها.

وعليه فاللازم : (البرمجه الشامله والدقيقه) لضمان سلامه الاقتصاد وتطويره، وعلى الحكومه أن تكوّن وتسمح بتكوين مؤسسات اقتصاديه ولجان من أهل الخبره لكل نوع من أنواع الاقتصاد كالزراعي والصناعي والتجاري الخارجي والداخلي والمصرفي وما إلى ذلك بحيث تكون قوانينها حيويه مطابقه للإسلام وللعصر.

كل ذلك في إطار (حريه رؤوس الأموال) بمعنى الكلمه في غير المحرم *فلكم رؤوس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون*(٩۶) وكون كل الأمور بيد الناس.. والدوله مهمتها الإشراف فقط، حتى المطارات وسكك الحديد والمعامل

والمصانع الكبار والصغار والمستشفيات وغيرها.

وإعطاء الحريه لجميع الناس في الاستفاده من الأرض (الأرض لله ولمن عمرها)(٩٧) والماء والغابات وحيازه المباحات: كالأسماك وسائر أقسام الحيوانات، وكذا أنواع المعادن حسب قانون (من سبق)(٩٨).

وكما قال تعالى: *لكم* (٩٩). وكل ذلك لا يؤطر إلا بإطار الأحكام الأوليه الإسلاميه والأحكام الثانويه مثل قانون (لا ضرر) وقانون (الأهم والمهم) بموازينها الفقهيه لدى المراجع وحسب التشاور والتعاون بين (شورى الفقهاء) ومجلس منتخبي الأمه ولجان الخبراء.

أما ما يشاهد اليوم من منع حيازه المباحات ومنع الناس عن حرياتهم الاقتصاديه فهو محرم شرعا، ومن أكبر الأخطار على استقرار وازدهار وتقدم الدوله الإسلاميه.

ومن الأعمده المهمه أيضا لتقدم الاقتصاد:(الاكتفاء الذاتي) و(قله الموظفين) بأقصى حد ممكن و(الأحزاب الحره) و(تصنيع البلاد) و(التثقيف العام)(١٠٠).

وبذلك ينفى الفقر والبطاله كما يحصل كل الناس على حاجاتهم الأوليه والثانويه.

ومن أهم الأمور في سلامه الاقتصاد هو جعل التجاره والصناعه حره بما للكلمه من معنى وذلك في غير المحرمات الشرعيه وهي قليله جداً.

وحيث إن الاقتصاد مهم شرعا وعقلا ويؤثر في حسن سمعه الدوله مما يفتح آفاقا عالميه واسعه.. فإذا تحقق للدوله الفتيه اقتصاد سليم ورأت سائر الدول ذلك في بلاد الإسلام اقتدت به مما يسبب الخير لدنيا الناس وآخرتهم.

وقد اتخذ غير المسلمين مناهج المسلمين في العلم والحريه والصناعه وغيرها مع انهم كانوا يعيشون في القرون الوسطى المظلمه عندما كانت للمسلمين تلك النهضه الحضاريه المتدفقه بشلالات النور فتقدموا هذا التقدم الهائل، بينما ترك المسلمون كل ذلك فتأخروا هذا التأخر الهائل.

١٨ الاكتفاء الذاتي

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : «احتج إلى من شئت تكن أسيره»(١٠١)، وهذا من البديهيات فإن المحتاج إلى الغير يصبح أسيره وتابعا له، يقوده كيفما شاء وإلا قطع المعونه عنه.

والغرب لم يسيطر على

البلاد بسبب السلاح فقط بل بسبب إعطائه المعونات الماليه لدول العالم الثالث وتزويدهم بالخبراء وغير ذلك.

ولـذا اهتم الرسول صـلى الله عليه و اله مـذ دخـل المـدينه المنوره بتوفير الاكتفـاء الـذاتى للمسـلمين عن اليهود لكى لا يخضـعوا لسيادتهم.

وفى قصه مشهوره من التاريخ: أراد الخليفه إعطاء المال لأبى ذر رحمه الله عليه فأبى من أخذه.

فقال له مبعوث الخليفه وكان من عبيـد الخليفه وقـد وعـده الخليفه انه إذا اسـتطاع إقناع أبى ذر رحمه الله عليه بأخذ المال اعتقه : إنك إذا أخذته كان فى ذلك عتقى.

فقال له أبو ذر رحمه الله عليه: ولكن فى ذلك رقّى(١٠٢).

وعلى هـذا فاللازم على الحكومه الإسـلاميه النـاهضه جديـدا: الاهتمـام بالاكتفاء الـذاتى فى مختلف جوانب الحياه، من المأكل والمشرب والمسكن،والصناعه، والزراعه، وغيرها.

ويمكن القيام بذلك عبر تشكيل لجنه عليا من الخبراء والمتخصصين واتخاذ مجموعه خطوات:

أولا: الاسـتفاده من الأراضـى الزراعيه وتنميه الثروات الحيوانيه مثل إيجاد حقول الدواجن، وأحواض الأسـماك، والتشـجيع على الصناعات اليدويه كصنع السجاد، وغير ذلك.

ثانيا: من الضـرورى أن تهتم الدوله الإسـلاميه الفتيه لتصـنيع البلاد عبر إيجاد المصانع التى تقوم بتشـغيل عدد كبير من الناس مما يوفر الإمكانيه اللازمه للاستقلال والاكتفاء الذاتى(١٠٣).

والمراد بالتصنيع الأعم من الصناعات المحليه الصغيره والصناعات الكبرى.

وقـد كـان فى أواخر الحكم الملكى الـذى توفرت فيه شـىء من التعـدديه والأحزاب الحره وشـبه الاسـتقرار فى العراق يصـنع فى مدينه كربلاء المقدسه (أربعمائه) نوع من

الصناعه.

وتطوير التصـنيع من أهم ما يوجب تقـديم الأمه إلى الأمام فى كل الميادين، إذ الصـناعه هى القمه التى تتربع على سائر الميادين الثقافيه والخبرويه والاجتماعيه وغيرها.

إذ إن التصنيع يعطى حاجات البلاد ويوجب الاكتفاء الذاتى ويقلل من نسبه البطاله إلى أقل حد ممكن ويوجب رفع العوز والفقر ويقف

حائلا دون التضخم وكل ذلك بدوره يوجب تقليل الفساد الأخلاقى، والسرقه، والمرض، واستعمال المخدرات، ونحوها.

ولا يخفى أن تقدم التصنيع وتطويره لا يكون إلا مع الحريه والتعدديه وقله الموظفين وانعدام الروتين ووجود الاستثمارات وتشجيعها على ذلك، وكذلك تشجيع الناس على إيجاد صناديق الإقراض، والبنوك المضاربيه التى تساهم فى تطوير الصناعه.

وقد ذكرنا سابقا أن الحريه لا يمكن أن توجد إلا بعد أن تكون مستنده إلى الأحزاب الحره والمؤسسات الدستوريه.

فإذا اُهتم بهذا الأمر وبدأت الدوله بإنشاء هذه المصانع تدريجيا عبر إنشاء المصانع الصغيره ومن ثم وبعد فتره من الزمن تبدأ بالصناعات الثقيله والكبيره التى يتم إنشائها حسب الإمكانات والظروف وبذلك لا تمر خمسه أعوام إلا والبلاد مشرفه على الاكتفاء الذاتى فى الحقلين الصناعى والزراعى وما يتبع ذلك من سائر الاكتفاءات(۱۰۴).

ومن الملاحظ أن بعض دول العالم الثالث تركز معظم مصروفاتها على الاستهلاك والاعتماد كليا على ما تستورده من الخارج لتغطيه احتياجاتها الأساسيه والكماليه ولذلك فإنها تصبح تابعه وأسيره للدول التى تعتمد عليها خاصه إذا كانت تستقرض منها ولو أنها صرفت هذه على تقويه بنيتها الاقتصاديه لنالت اكتفاءها.

۱۹ مكافحه البطاله

من الأسباب التى تؤدى إلى انتشار الأمراض الاجتماعيه التى تقود المجتمع نحو التحطم والانحلال، هى البطاله التى تسبب أضرارا كثيره للمجتمع.

فالبطاله تجر العاطلين عن العمل نحو الانحلال الخلقى والسرقه والجريمه والمرض والانتحار والجهل والفوضى وغيرها.. إذ الذى لا عمل له يبيع نفسه كى يحصل على المال ويسرق لأجل ذلك ويقدم على سائر أنواع الإجرام وحتى الكفر، فقد ورد عنه صلى الله عليه و اله: «كاد الفقر أن يكون كفرا»(۱۰۵).

وقال عليه السلام: «الفقر سواد الوجه فى الدارين» (۱۰۶).

وقال أبوذر رحمه الله عليه: (عجبت للفقراء كيف لا يخرجون إلى الأغنياء بسيوفهم).

وقد تجلى أحد مصاديق

ما تعجب منه رحمه الله عليه فى زماننا حيث إن الشيوعيه وهى بؤره الفقر والفساد ظهرت إلى الوجود فلم يتحمل الشعب الكادح ذل الأسر والفقر والكبت أكثر من حقبه قصيره بالنسبه إلى عمر الدول الكبرى والحضارات فكان أن خرج من الدائره المغلقه وأطاح بالحكومه الشيوعيه التى جمعت بيدها رؤوس الأموال الطائله والأسلحه الهائله .

وقد يتعقد الفقير العاطل عن العمل نفسيا مما يسبب المرض لأن كلا من البدن والنفس يؤثر فى الآخر.

بالإضافه إلى انه كثيرا ما يسبب المرض مباشره، كفقدان وسائل الوقايه والعلاج من المرض وقرحه المعده والسكته القلبيه وفقر الدم وسائر ما يترتب على الضغط العصبى الناجم عن الفقر والبطاله و.. . والجوع وما إلى ذلك، ولذا نقرأ فى الأدعيه: «اللهم أغن كل فقير»(١٠٧).

كما إن الفقير لا يملك المال لأجل الدراسه، لذلك يبقى فى حاله الجهل مما يجعله ينتقل نحو إثاره الفوضى،ثم الثورات والحروب.

وهذا هو الغالب وإن كانت البطاله أحيانا تكون مع الغنى أيضا ولكن الكلام فى الغالب الغالب.

ولذا فاللازم على الدوله الإسلاميه الفتيه أن تضع الحلول الناجعه لإزاله البطاله:

بإعطاء الحريات، وإباحه تملك وإعمار الأرض وسائر ما خلق الله سبحانه لنفع البشر مما ليس ملكا لأحد .

وقد ورد: «من سبق» (١٠٨) ..

فى إطار *لكم* (١٠٩) و...

وأيضا: إيجاد فرص العمل عبر تشجيع الأغنياء لاستثمار أموالهم فى القطاع المنتج لتشغيل هؤلاء العاطلين..

إلى غير ذلك.

ولو بقى بعض الناس بعد كل ذلك بلا عمل فاللازم توفير حياه كريمه متوسطه لهم إلى حين يجدون العمل المناسب وذلك عبر برنامج (بيت المال) وتحريض أهل الخير بالمساعده والمساهمه فى رفع العوز، ولذا قال سبحانه : *ولا يحض على طعام المسكين*(١١٠) وجعله من أسباب

دخول النار.

۲۰ الموظفون والإصلاح الإداری

یمکن القول: بأن التضخم فی جهاز الموظفین فی الدوله هو أسوء من التضخم فی الاقتصاد ، بل قد یکون هو من أسبابه لأن التضخم فی الجهاز الوظیفی یجعل المنتجین مستهلکین ویؤدی إلی سیطره البیروقراطیه التی تحول دون حریات الناس وحینئذ تتجه البلاد نحو الفقر والعوز بعد أن یستملک الجهاز الحاکم الأموال ویمنع الناس من حریه العمل والإنتاج.

إن کل موظف بعد تجاوز القدر المحتاج إلیه لیس إلا کلًا علی الناس وحائلا دون حریاتهم.

إن دور الجهاز الوظیفی العامل فی الدوله هو ضمان الأمن للناس ورفاههم والسهر علی مصالحهم، وهذا القدر من الموظفین الذی لا یکون کلًا ولا حائلا دون حریات الناس هو الذی یکفی لتمشیه أمور الدوله وخدمه الناس باعتبار أن الجهاز الوظیفی هو لخدمه الناس فحال الموظفین حال المعلم والسائق والطیار ومن أشبههم من الذین یحتاجهم المجتمع.

أما الوظیفه بما هی وظیفه لا تخدم الشعب ولا تحافظ علی مصالحه بل تتحول إلی مهنه ومبعث رزق کما هو الحال فی کل بلاد الدکتاتوریین فهی الطامه الکبری إذ یتحول الجهاز الوظیفی إلی بیروقراطیه تضع القوانین لتعرقل أعمال الناس وتقضی علی حریاتهم. وفی هذا الحال یتحول الشعب إلی خاضع ومطیع للموظفین بدلا من العکس.

إن التضخم فی الجهاز الإداری ملموس بشکل واضح فی البلاد الدیمقراطیه أیضا نظراً لابتعادها عن مناهج الأنبیاء علیهم السلام وسنها قوانین کثیره لا طائل تحتها بل هی ضاره بالمجتمع من جهات عدیده (۱۱۱).

أما بلاد الدکتاتوریین فالتضخم أکثر بکثیر کما هو واضح.

فاللازم علی الدوله الإسلامیه التی تقوم فی العراق وکذلک فی غیرها أن تشکل لجانا لإلغاء فائض الموظفین وتحویلهم نحو القطاع المنتج.

وفی تصوری أنه لو قامت الحکومه بذلک بکل جد وإخلاص لم یبق من

الموظفين الحاليين إلا أقل من العُشر بقدر ما تحتاج إليه الدوله، وقد فصلنا الكلام حول ذلك فى بعض التأليفات المرتبطه بجوانب من الحكم فى الإسلام (١١٢).

أما الموظفون الذين يفصلون عن الحكم باعتبارهم فائضا يقوم على قاعده الاستهلاك وعلى قاعده كبت الحريات فلابد من نقلهم إلى قطاع الإنتاج فتساعدهم الحكومه الإسلاميه حتى يصبحوا منتجين فى الاقتصاد أو فى العمل وحتى لا يتحولوا نحو الفقر والبطاله وذلك يتم عبر دراسات مستفيضه يقوم بها خبراء يوازنون الأمور بموازينهم الصحيحه المطابقه للعقل والشرع.

٢١البساطه وتوفير الحاجات الأساسيه

إن تطبيق منهج البساطه فى مختلف شؤون الحياه يوجب هناءً وراحه فكريه وجسديه، على عكس الحياه المعقده التى لم تعط للإنسان إلا المرض والشقاء، وإن كان فى التعقيد والزخرفه نوع من الجمال المادى والكبرياء والغرور النفسى.

ولذلك حرص الإسلام كل الحرص على البساطه فى كل الشؤون: الفرديه والاجتماعيه.. الشعبيه والحكوميه.

فمثلا : يجلس القاضى فى المسجد ويتخذه مقرا لقضاوته على مرأى من الناس ومسمع، فهم ينظرون إلى تفاصيل أحكامه وأخذه وعطائه بلا حجاب ولا جلاوزه

ولا أبهه ولا روتين ولا تأخير فى الحكم ولا تلكؤ فى الإجراء ولا أجره ولا رسوم مما يوجب ذلك الاطمئنان الكامل بصحه قضائه واطمئنان الناس بأنه لا يمكن أن يأكل حقوقهم أو يتخذ من الامتياز الطبقى ونحوه سببا لانحراف قضائه.

وهكذا الأمر فى بقيه شؤون الحياه: كالولاده والزواج والموت والضيافه والسفر والبيت والدكان وألف شىء وشىء.. ولذا قال صلى الله عليه و اله : «أفضل نساء أمتى أقلهن مهرا»(١١٣).

وقال صلى الله عليه و اله : «بورك لقوم جل آنيتهم الخزف»(١١٤).

وقال صلى الله عليه و اله : «يسروا ولا تعسروا»(١١٥).

وقال القرآن الحكيم قبل ذلك: *يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر*

.(۱۱۶)

إلى مئات الآيات والروايات والتطبيقات فى السيره النبويه العطره وكذلك سيره أئمه أهل البيت عليهم السلام (۱۱۷).

ولذا فاللازم على الحكومه الإسلاميه المرتقبه فى العراق بإذن الله تعالى أن تجعل أجهزتها إلى أقصى حد ممكن أجهزه بسيطه وأن تربى الناس على ذلك.

فلو كان سلوك الحاكم سلوكا بسيطا تعلم الشعب منه ذلك حيث إن (الناس على دين ملوكهم)(۱۱۸).

هذا بالإضافه إلى أن البساطه توجب التقليل من الجهل والمرض والفقر والمشاكل إذ التعقيد هو الذى ينقل حياه الإنسان إلى نظام غير طبيعى مما يخل بتوازنه وتكيفته الحيوى والصحى والاجتماعى.

۲۲ زهد الحكام

من الضرورى على الحكام فى بلاد الإسلام وخصوصا حكام العراق إذا أرادوا تطبيق الإسلام الالتزام ب (الزهد) عن زخارف الدنيا والاقتناع بالضرورى من العيش.

فإن الناس يلتفون حول الزاهدين ويطيعون أوامرهم ويعرفون بذلك صدقهم ولذا تحملهم القلوب.. وفى إحدى زيارات الإمام الحسين عليه السلام: (فى قلب من يهواك قبرك) ولذا سقطت كل تلك الأبّهات التى كانت تحف بالخلفاء، وبقى الإمام الحسين* يتألق كالنجم الساطع بل كالشمس المضيئه على مر التاريخ وسيبقى إلى الأبد.

وإن المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) على ارتفاع منزلتهم فى الخلق فإنهم عليهم السلام خلقوا من جوهر رفيع جدا بل هم عليهم السلام فى قمه الرفعه مع ذلك نقرأ فى دعاء الندبه: «بعد أن شرطت عليهم الزهد فى درجات هذه الدنيا الدنيه وزخرفها وزبرجها فشرطوا لك ذلك وعلمت منهم الوفاء به فقبلتهم»(۱۱۹). فقد كان زهدهم عليهم السلام شرط قبول الله سبحانه لهم مع أنه قال تعالى: *قل من حرم زينه الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق*(۱۲۰) .

هذا بالإضافه إلى أن زهد الحاكم يوفر على الأمه أقصى قدر ممكن من المال إذ المال ليس

مالاـ للحاكم بل هو مال الأمه فإذا كان المال دوله بين الحكام وخاضعا لتصرفاتهم المطلقه وتعرضهم الطاغى ومن الواضح أن الحاكم ليس فردا أو عشره أو مائه بل تحتف به حاشيه كبيره من المتملقين والعاطلين والموظفين لم يبق شيء للامه كما نشاهد ذلك فى الحكام المستبدين الذين يصرفون أموال الأمه فى اللهو والعبث والتطبيل لأنفسهم.

وقد ورد عنه عليه السلام فى وصف بنى أميه: (فيتخذوا مال الله دولا)(١٢١)، وكذلك وصفهم أبو ذر رحمه الله عليه حيث قال: (اتخذوا مال الله دولا) (١٢٢). ولا يخفى أن الزهد الذاتى زائدا الاستشاريه (الديمقراطيه) التى توجب رقابه الأمه للحكام ومزيداً من تقيدهم فى منهج التعامل وفى كيفيه صرف الأموال فلا يتمكنون من التصرف فى أموال الأمه تصرفا سيئا، يوفر حاجات الأمه.. والزهد وإن كان صعبا على الجسم لكنه راحه للروح حيث إن فيه لذه عظيمه لاتصل إليها لذائذ الجسم(١٢٣).

٢٣ محاربه الفساد

من الضرورى على الدوله الإسلاميه التى تقوم فى العراق أو غيره محاربه الفساد بأقسامه كالفساد الإدارى والاجتماعى والاقتصادى وغير ذلك فإن الفساد يوجب تأخر الأمه وتدمر الشعب بعد أن يسلب اطمئنانهم بالدوله.

فالفساد الإدارى يحصل بالرشوه وتقديم المحسوبيه والمنسوبيه وتأخير أعمال الناس إلى غد وبعد غد(١٢٤) بما يتضمن ذلك من تلف العمر والمال.. وأخيرا يوجب التضجر العام وكثيرا ما ينتهى إلى سقوط الحكومه وقد ورد عن أمير المؤمنين على عليه السلام انه: «يستدل على أدبار الدول بأربع: تضييع الأصول والتمسك بالغرور وتقديم الأراذل وتأخير الأفاضل»(١٢٥). وقال عليه السلام: «تولى الأراذل والأحداث الدول دليل انحلالها وأدبارها»(١٢٦).

وسئل أحد مشايخ بنى أميه بعد سقوط دولتهم عن سبب السقوط؟.فقال : لأنهم وكلوا الأمور الكبيره إلى الصغار والأمور الصغيره إلى الكبار، فلا الصغار كانت لهم

كفاءه إداره الأعمال الموكله إليهم ولا الكبار عملوا بما أوكل إليهم لأنفتهم.. وبين هذا وذاك ضاعت الدوله.

أقول: ولماذا فعل بنو أميه ذلك؟

الجواب: لأن الصغار أكثر تملقا وإطاعه.. والكبار حيث يدركون كثيرا من الحقائق وينتقدون، لذلك عزلوهم عن كبريات المهام ووكلوا إليهم أمورا صغيره وقايه عن شرهم بالتطفيل وهذا ما رأيناه فى كل حكومه استبداديه ولذا رأينا سقوطها سقوطا مشينا.. أما لو كانت قد استقامت فى عملها لكانت تعيش أضعاف أعمارها وهذا هو المترقب فى من تبقى من الدكتاتوريين.

أما الفساد الاجتماعى والأخلاقى، فمثل تفشى الخمر والقمار والزنا والشذوذ الجنسى والاحتيال والخداع والكذب والنميمه إلى غير ذلك. وأما الفساد الاقتصادى: فمثل الانحراف فى الرأسماليه كالاحتكار وكون المال دوله وسوء توزيع الثروه مما يقتل الغنى بطنه والفقير جوعا.. قال أمير المؤمنين عليه السلام :

وحسبك داء أن تبيت ببطنه

وحولك أكباد تحن إلى القدّ (١٢٧)

١٢٤الإصلاح الاجتماعى

ومن الأعمال الإيجابيه التى يجب أن تقوم بها الدوله الإسلاميه هو تعديل مواطن الانحراف وتوجيه الانحرافات الاجتماعيه نحو الأعمال السليمه والشريفه، عبر إيجاد الأجواء الصالحه لذلك مثل تبديل الحانات ودور الرذيله إلى مكاسب شريفه وصالحه وانتشال الغارقين فى الانحراف ومساعدتهم على أن يصبحوا أفرادا صالحين ومفيدين فى المجتمع. وهذا يعنى أنه لا يصح المعاقبه للأعمال السابقه أو تركهم وشأنهم بعد تعطيل أعمالهم بدون إيجاد بديل وعمل صحيح يجنبهم السقوط فى العمل المنحرف مره أخرى.

أما المعاقبه فتعنى سقوط الدوله فى مستنقع الانتقام وقد ذكرنا فى فصل سابق لزوم إعطاء الدوله العفو العام.

وأما تركهم وشأنهم بدون إيجاد البديل الصالح فذلك يوجب تكثير البطاله أو رجوعهم إلى أعمالهم السابقه وقد ورد أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام زوّج مومسه. بالإضافه إلى أن ذلك من مراتب النهى عن

المنكر. فإذا شكلت الدوله لجنه لأجل هذه الأمور أمكن العلاج بسرعه وبدون مضاعفات ومشاكل. وكذلك الحال بالنسبه إلى البنوك الربويه فإن علاجها تبديلها إلى المضاربيه تحت إشراف لجنه من الخبراء الاقتصاديين منضما إليهم علماء دينيون أما إلغاء الربا بشطبه قلم بدون دراسه وإيجاد البديل الأحسن كتقنين المضاربه ونحوها فذلك يوجب:

أولاً: تهريب رؤوس الأموال من البلاد فإن رأس المال جبان كما فى المثل وذلك يوجب سقوط الدوله فى مساقط التضخم بويلاته الكثيره.

وثانيا: سحب الناس أموالهم من البنوك مما يسبب افتقار البنوك وهى عصب اقتصادى هام للدوله وكثيرا ما يسبب التضجر والتأفف مما يضر بسمعه الدوله ويسبب تزعزعها الاقتصادى.

٢٥ العداله والمساواه

العداله هى عباره عن وضع الشىء فى موضعه سواء كان بمساواه أو بدونها، ولذا فبينهما عموم من وجه (١٢٨).

مثلا: شخصان أحدهما كبير الجثه طويل القامه يحتاج إلى أربعه أذرع من القماش لأجل خياطه الثوب لنفسه والآخر يحتاج إلى أقل من ذلك، فالعداله تقتضى إعطاء كل بقدر حاجته، بينما ليس ذلك من المساواه.

نعم يلزم المساواه فى القضايا العامه كالقضاء وإيجاد فرص العمل والثقافه والصحه وما إلى ذلك.

وعدم العداله فى موردها وعدم المساواه فى موردها من أشد أنواع الظلم، فإن الظلم قد يكون ظلما للنفس وقد يكون ظلما للغير، وهذا الثانى أشدهما حرمه ونكالا .

والناس لا يصبرون على عدمهما إذ يرون أنفسهم بفطرتهم وبعقولهم سواسيه كأسنان المشط،ويرون أنه لافضل لعربى على عجمى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، كما ورد فى الأحاديث.

وهذان أمران عقليان قبل أن يكونا شرعيين والشرع إنما جاء متطابقا مع الفطره التى هى عقليه أيضا قال الله سبحانه: *إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله

أتقاكم* (١٢٩).

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام فى الشعر المنسوب إليه :

الناس من جهه التمثال أكفاء

أبوهم آدم والأم حواء(١٣٠)

لذا فاللازم على الحكومه الإسلاميه إذا قامت فى العراق

بإذن الله سبحانه كما هو حال الحكومه الإسلاميه فى أى مكان وجدت أن تراعى هذا الجانب الإسلامى الإنسانى بكل قوه وإتقان وتعمل بوظيفتها وبذلك تستقطب القلوب حول نفسها مما يؤدى إلى الأمن الأكثر والاستقرار الأدوم.

***

وهذا آخر ما أردنا إيراده فى هذا الكتاب والله الموفق المستعان.

سبحان ربك رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسه

٥ / ربيع الثانى / ١٤١٥ه ق

محمد الشيرازى

نص جواب

آيه الله العظمى الإمام السيد محمد الشيرازى رحمه الله عليه

على سؤال جماعه من المؤمنين عن آرائه حول الصوره المستقبليه للعراق (١٣١):

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الأخوه المؤمنين ورحمه الله وبركاته.

لقد سألتم عن العراق والصوره التى ينبغى أن يكون عليها فى المستقبل بعد سقوط النظام الحالى بإذن الله تعالى، وسنشير ههنا إلى بعض البنود حسب ما يستفاد من الموازين الإسلاميه المطابقه للموازين الإنسانيه الفطريه، قال تعالى: *فطرت الله التى فطر الناس عليها* (١٣٢).

١: يجب أن تكون الأكثريه هى الحاكمه كما يجب إعطاء الأقليه حقوقها، فإن الأكثريه كان لها الدور الأكبر فى إنقاذ العراق مرارا عديده فى هذا القرن: مره فى ثوره العشرين ومره أخرى فى الحرب العالميه الثانيه حيث أفتى العلماء بوجوب إخراج المستعمرين من قاعده (الحبانيه) فتحرك الشعب العراقى بأسره حتى أخرجهم، ومره ثالثه: إبان المد الأحمر.. وقد سجلت الكتب التاريخيه تلك الحوادث بتفاصيلها.

وقد قال الله سبحانه وتعالى: *وأمرهم شورى بينهم*(١٣٣). وقال جل وعلا: *وشاورهم فى الأمر* (١٣٤).

وورد فى الحديث الشريف: «لئلا يتوى

حق امرئ مسلم»(١٣٥).

٢: من الضروری استناد الدوله إلى المؤسسات الدستوريه حيث يلزم منح الحريه لمختلف التجمعات والتكتلات والفئات والأحزاب غير المعاديه للإسلام فى إطار مصالح الأمه، كما يلزم أن تكون الانتخابات حره بمعنى الكلمه وان توفر الحريه للنقابات والجمعيات ونحوها كما يلزم أن تعطى الحريه للصحف وغيرها من وسائل الإعلام ويلزم أن تمنح الحريه لمختلف أصناف المجتمع من المثقفين والعمال والفلاحين و... كما تعطى المرأه كرامتها وحريتها كل ذلك فى إطار الحدود الإسلاميه الإنسانيه.

قال تعالى: *لا إكراه فى الدين* (١٣٦)، وقال تعالى : *يضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم* (١٣٧).

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً»(١٣٨).

٣: اللاعنف هو المنهج العام فى الداخل والخارج، كما قال تعالى: *ادخلوا فى السلم كافه* (١٣٩) فإنه هو الأصل ونقيضه استثناء.

٤: يجب أن تراعى حقوق الإنسان بكل دقه حسب ما قرره الدين الإسلامى الذى يتفوق على قانون حقوق الإنسان المتداول فى جمله من بلاد العالم اليوم فلا إعدام مطلقا إلا إذا حكم فى كليه أو جزئيه مجلس (شورى الفقهاء المراجع) إذ فى صوره الاختلاف بينهم يكون من الشبهه و(الحدود تدرأ بالشبهات) (١٤٠)، كما ينبغى تقليص عدد السجناء إلى أدنى حد حتى من الحد المقرر فى العالم اليوم كما لا تعذيب مطلقا وكذلك لا مصادره للأموال مطلقا.

٥: وبالنسبه إلى ما سبق يتمسک ب: *عفا الله عما سلف*(١٤١)، كما عفا الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله عن أهل مكه: (اذهبوا فأنتم الطلقاء) (١٤٢)، وعن غير أهل مكه، وكما صنع ذلك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ويؤيده ما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام : إن حديث (الجب) (١٤٣) أولى بالجريان بالنسبه

إلى المسلمين من جريانه فى حق غيرهم.

۶: للأكراد والتركمان وأمثالهم كامل الحق فى المشاركه فى الحكومه القادمه وفى كافه مجالات الدوله والأمه فقد قال الله سبحانه : *يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم* (۱۴۴).

وقال الرسول صلى الله عليه و اله : «لا فضل لعربى على العجمى ولا لأحمر على الأسود إلا بالتقوى...» (۱۴۵).

۷: ينبغى أن تتخذ الدوله القادمه سياسه (المعاهده) أو (المصادقه) مع سائر الدول فى إطار مصلحه الأمه كما قام بذلك الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله مع مختلف الفئات غير الإسلاميه حتى المشركين، ويستثنى من ذلك عده صور منها: صوره احتلال الكفار والمشركين لبلاد المسلمين كما حدث فى فلسطين وأفغانستان حيث يجب على جميع المسلمين عندئذ الدفاع إذ «المسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى»(۱۴۶).

۸: المرجع الأخير فى دستور الدوله الإسلاميه القادمه فى العراق وفى رسم السياسه العامه والخطوط العريضه هو (شورى الفقهاء المراجع) حسب ما قرره الإسلام، قال الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله : (المتقون ساده والفقهاء قاده)(۱۴۷).

ومن الواضح إن الفقهاء المراجع يتعاونون مع الحوزات العلميه ومع المثقفين والأخصائيين فى كافه الحقول الاختصاصيه فإن ذلك هو مقتضى المشوره والشورى كما قال تعالى: *وشاورهم فى الأمر*(۱۴۸) و*أمرهم شورى بينهم* (۱۴۹).

۹: يجب على كافه المسلمين السعى لكى تتوحد بلاد الإسلام وتنصهر فى دوله واحده إسلاميه ..ذلك إن المسلمين أمه واحده كما قال تعالى: *وإن هذه أمتكم أمه واحده وأنا ربكم فاتقون*(۱۵۰).

وقد أسس الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله أساس الدوله العالميه الواحده حيث توحدت فى حياته صلى الله عليه و اله تسع

دول تحت رايه الإسلام على ما ذكره المؤرخون وفى هذا القرن كانت الهند مثالاـ لذلك كما أن أوروبا تحاول التوصل إلى ذلك.

ومن الواضح أن تفكك الدول الإسلاميه ووجود الحدود الجغرافيه بينها من الأسباب الرئيسيه فى تخلف المسلمين من جهه وفى تناحرهم وتحاربهم من جهه أخرى وفى تفوق المستعمرين عليهم واستعمارهم من جهه ثالثه.

١٠: يلزم حث المجاميع الدوليه كى تقوم بالضغوط الشديده على كل حكومه تريد ظلم شعبها، ذلك أن الإنسان من حيث هو إنسان لاـ يرى فرقا بين ظلم أهل الدار بعضهم لبعض وبين ظلم الجيران بعضهم لبعض. وهذا هو ما يحكم به العقل أيضا ولا يجوز فى حكم العقل والشرع أن ندع أمثال موسيلينى وهتلر وستالين يفعلون ما يشاؤون بشعوبهم تشريدا ومطارده ومصادره للأموال وقتلا للأنفس بحجه أنها شؤون داخليه.. فإذا اشتكى أبناء بلد عند سائر الأمم كان عليهم أن يرسلوا المحامين والقضاه فإذا رأوا صحه الشكوى أنقذوا المظلوم من براثن الظالم.

«اللهم إنا نرغب إليك فى دوله كريمه تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاه إلى طاعتك والقاده إلى سبيلك وترزقنا بها كرامه الدنيا والآخره»(١٥١).

محمد الشيرازى

من مؤلفات الإمام الشيرازى الراحل

(أعلى الله درجاته)

حول العراق

١.إذا قام الإسلام فى العراق

٢.الأكثريه الشيعيه فى العراق

٣.بعض ما فعله الشيوعيون فى العراق

۴.حياتنا قبل نصف قرن

۵.تلك الأيام

۶.مجموعه بيانات

٧.كفاحنا

٨.دعاه التغيير ومستقبل العراق

۹.الشیعه والحکم فی العراق

۱۰.العراق.. ماضیه ومستقبله

۱۱.محنه العراق

۱۲.مستقبل العراق بین الدعاء والعمل

۱۳.إنقاذ العتبات المقدسه

۱۴.من عوامل الاستقرار فی العراق

۱۵.نظام البعث فی العراق ومأساه الشعب

۱۶.نظام الحوزات العلمیه فی العراق

۱۷.النازحون من العراق

۱۸.التهجیر جنایه العصر

۱۹.وصایا إلی الکوادر العراقیه

۲۰.إلی المجاهدین فی العراق

۲۱.کیف ولماذا أخرجنا من العراق

۲۲.حکم الإسلام بعد نجاه العراق وأفغان

۲۳.دعاه التغییر ومستقبل العراق

۲۴.بقایا حضاره الإسلام کما رأیت

الهوامش

(۱) هو الشیخ محمد تقی بن المیرزا محب علی بن أبی الحسن المیرزا محمد علی الحائری الشیرازی زعیم الثوره العراقیه، ولد بشیراز عام ۱۲۵۶ه ونشأ فی الحائر الشریف، فقرأ فیه الأولیات ومقدمات العلوم، وحضر علی أفاضلها حتی برع وکمل، فهاجر إلی سامراء فی أوائل المهاجرین، فحضر علی المجدد الشیرازی حتی صار من أجلاء تلامیذه وأرکان بحثه، وبعد أن توفی أستاذه الجلیل تعین للخلافه بالاستحقاق والأولویه والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدریس وتربیه العلماء. ولم تشغله مرجعیته العظمی وأشغاله الکثیره عن النظر فی أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبک من أعماله الجباره موقفه الجلیل فی الثوره العراقیه،

وإصـداره تلـك الفتوى العظيمه التى أقـامت العراق وأقعـدته لمـا كان لها من الوقع العظيم فى النفوس. فهو رحمه الله عليه فـدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكـان أفتى من قبل بحرمه انتخاب غير المسـلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصـدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقـد فى بيته فى كربلاء مرات عـده. توفى رحمه الله عليه فى الثالث عشـر من ذى الحجه عام (١٣٣٨ه) مسموماً ودفن فى الصحن الحسينى الشريف ومقبرته فيه مشهوره.

(٢) سيأتى توضيح هذه القواعد فى أصل الكتاب.

(٣) سوره طه: ١٢۴.

(۴)

الخصال: ص ۴۲۰، والإرشاد: ج ۱ ص ۳۰۳.

(۵) راجع الكافی: ج ۳ ص ۵۱۳ ح ۲.

(۶) راجع الكافی: ج ۵ ص ۴۴-۴۵ ح ۴.

(۷) سوره الممتحنه: ۸.

(۸) سوره آل عمران: ۱۵۹.

(۹) سوره التوبه: ۱۲۸.

(۱۰) راجع لمزيد التفصيل عن حياه وسيره الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام كتاب (ولأول مره فی تاريخ العالم ج ۱و۲) و(باقه عطره) و(السيره الفواحه) و(الحكومه الإسلاميه فی عهد أمير المؤمنين عليه السلام) و(حكومه الرسول صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام) و... للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(۱۱) نهج البلاغه: الخطبه ۱۶۰، وفيه: «فتأسى متأس بنبيه واقتص أثره وولج مولجه وإلا فلا يأمن الهلكه».

(۱۲) مستدرك الوسائل: ج ۱۸ ص ۲۱۱ ب ۲ ح ۴، وثواب الأعمال ص ۲۷۶ عقاب من أعان على قتل مؤمن.

(۱۳) لقد أثبت التاريخ قديماً وحديثاً أن الدوله التی تتخذ الإرهاب والقمع وسيله لإرساء قواعد حكمها، سوف تسقط فی نفس المستنقع الذی أوجدته بيدها، فالعنف يولد عنفاً مضاعفاً، وهكذا تسقط الدوله التی من المفروض أن توجد الأمن والاستقرار فی دوامه الاضطرابات والانقلابات والمجازر الدمويه، كما رأينا ذلك فی الأنظمه العراقيه التی وصلت إلى الحكم بالانقلابات العسكريه، وبدأت إرهاباً منظماً ضد الشعب العراقی بالتهجير والإعدام والاغتيال والتعذيب والسجن، ولكن هذا العنف انعكس على أنفسهم فأخذوا بتصفيه نفس الأعضاء الذين شاركوا فی الجرائم.. وهكذا فإن العنف يأكل نفسه أولاً قبل غيره.

(۱۴) راجع (ولأول مره فی تاريخ العالم) ج ۱-۲ للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(۱۵) راجع بحار الأنوار: ج ۴۱ ص ۵۰ ب ۱۰۴ ح ۳ وص ۱۴۵- ۱۴۶.

(۱۶) راجع موسوعه الفقه: ج ۱۰۱ و۱۰۲ كتاب (الدوله الإسلاميه) وج ۱۰۰ كتاب (الحقوق) وغيرهما للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(۱۷) إن القضاء على المجرم بإعدامه أو قتله، ليست وسيله كافيه لإزاله الإجرام،

بل لابد أن تحل المشاكل الاقتصاديه والاجتماعيه والسياسيه بصوره جذريه، فلا يمكن أن نقضى على السرقه مادام الفقر متفشياً، فالدوله المتزنه والمتعقله هى التى تعالج مشاكلها بصوره هادئه بعيداً عن الإجراءات العنيفه والارتجاليه.

(١٨) راجع بحار الأنوار: ج ٤١ ص١٤٥ ب١٠٧ ح٤٥.

(١٩) سوره الأنفال: ٤٦.

(٢٠) كحكومه (الشاه) و(قاسم) و(سلام) و(انور خوجه) و(تشاوسيسكو) وغيرهم.

(٢١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٣ الفصل الأول فى المشاوره، الحديث ١٠١١١، ونهج البلاغه: قصار الحكم ١٦١.

(٢٢) سوره التوبه: ١٠٥.

(٢٣) تفسير القمى: ج١ ص٢٦٢ سوره الأنفال.

(٢٤) مشكاه الأنوار ص٤٦، و الكافى: ج٢ ص٧٨ ح١٤.

(٢٥) وغالباً يكون من يطلق الشعارات الخاليه والكبيره هم الدكتاتوريون الذين يحاولون أن يخدعوا شعوبهم والشعوب الأخرى بأنهم يفعلون الكثير وانهم متقدمون ومتطورون، ولاشك انه لا ـ محاسب ولا رقيب ولا صحافه حره تتابع كلماتهم وشعاراتهم وتحاسبهم على ذلك، وتكشف واقعهم العملى، فالدكتاتور لا ـ يعمل أبداً بل يطلق الشعار ليرضى جبروت ذاته، وتسانده فى ذلك أجهزته الإعلاميه التى تعمل له، لذلك يقل العمل وتتخلف البلاد.

أما فى الأنظمه الاستشاريه والديمقراطيه فانه لا يمكن عاده التكلم وإطلاق الشعارات عبثاُ، فان كل كلمه يحاسب عليها الحكام من قبل المؤسسات الدستوريه والأحزاب المعارضه والصحافه الحره، ولذلك يكثر العمل ويقل الكلام وتتقدم البلاد.

(٢٦) راجع حول هذا المبحث كتاب (الفقه: القانون) للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(٢٧) إيران وتركيا.

(٢٨) راجع حول هذه المباحث كتاب (الشورى فى الإسلام) و(الفقه السياسه) و(الفقه طريق النجاه) للإمام المؤلف قدس سره الشريف، و(شورى الفقهاء) لنجله آيه الله السيد مرتضى الشيرازى دام ظله.

(٢٩) سوره المائده: ٣، ونزلت الآيه فى يوم الغدير بعد ما نصب الرسول صلى الله عليه و اله علياً عليه السلام أميرا للمؤمنين وخليفه من بعده.

(٣٠) غوالى اللآلى ج١

ص۲۲۲ ح۹۹ الفصل التاسع.

(۳۱) سوره الأنفال: ۲۴.

(۳۲) غوالی اللآلی: ج۳ ص ۴۸۰ ح۴.

(۳۳) الکافی: ج۵ ص۲۷۹ ح۲.

(۳۴) سوره البقره: ۲۹ *هو الذی خلق لکم ما فی الأرض جمیعاً*.

(۳۵) الکافی: ج۵ ص۲۷۹ ح۲.

(۳۶) إن من المشاکل الأساسیه التی تواجه بعض المسلمین فی البلاد الإسلامیه هی تلک الانهزامیه النفسیه والفکریه أمام الغرب والدول المتقدمه حیث جعلتها تتخلی عن قوانین الإسلام مما أوقعها فی حضیض التخلف، ولکن إذا حاول المسلمون أن یفهموا قوانین الإسلام بصوره جیده، وطبقوها بشکل جدی وصحیح، فانهم قادرون علی حل مشاکلهم والتقدم نحو الأمام إن شاء الله.

(۳۷) نهج البلاغه: الکتاب ۴۷.

(۳۸) راجع سوره الأحزاب: ۲۱.

(۳۹) سوره الأعراف: ۵۶.

(۴۰) سوره الزخرف: ۳۳.

(۴۱) راجع العمده: ص ۳۱۷ ح۵۳۲ حدیث حریق الکعبه. وفیه: (حدیثو عهد بشرک).

(۴۲) کتاب سلیم بن قیس: ص۱۶۱ وراجع الکافی: ج۸ ص۶۳ ح۲۱، وفیه: (خفت أن یثوروا فی ناحیه عسکری).

(۴۳) راجع دعائم الإسلام ج۲ ص۴۶۵. وفیه: (ادرءوا الحدود بالشبهات)، ومثله فی غوالی اللآلی ج۲ ص۳۴۹ باب الحدود.

(۴۴) فمثلاُ هناک اکثر من أربعین شرطاً لحد السرقه، راجع کتاب (ممارسه التغییر) ص۴۴۷ ۴۵۱، وموسوعه الفقه ج۱۰۱ کتاب الدوله الإسلامیه ص۱۸۱ للإمام المؤلف رحمه الله علیه.

(۴۵) سوره النصر: ۲.

(۴۶) سوره الأنفال: ۳۰

(۴۷) سوره التوبه: ۴۰.

(۴۸) سوره الأنفال: ۶۰.

(۴۹) لقد جعل الله تعالی الحیاه حسب قانون الأسباب والمسببات، فکل شیء یوصل إلیه من سببه وطریقه ولا یمکن خرق السنه الإلهیه إذ تبطل حکمه التکلیف والامتحان، والقدره والقوه من هذا القبیل، فلکی یستطیع الإنسان أو المجتمع أن یواجه الأعاصیر والأعداء لابد أن یکون قد اعد نفسه لذلک ووفر المقومات فی نفسه.

(۵۰) الحکم الاستشاری هو الحکم المستند إلی الشوری، قال تعالی: *وأمرهم شوری بینهم* (سوره الشوری: ۳۸) فلیس للحاکم

الحق فى أن يستبد برأيه بل لابد أن يستشير بأقرانه والعاملين معه، ويستشير الشعب أيضاً وذلك ضمن الإطار الإسلامى المستند إلى الأدله الشرعيه، ومن مصاديق الاستشاريه: شورى المراجع والتعدديه الحزبيه والانتخابات الحره. ولمعرفه التفصيل فى ذلك راجع كتب سماحه الإمام المؤلف (قدس سره الشريف) مثل كتاب: (الشورى فى الإسلام) و(السبيل إلى إنهاض المسلمين) وموسوعه الفقه ج ۱۰۵و۱۰۶ كتاب (السياسه) و...

(۵۱) سوره آل عمران: ۱۹۹.

(۵۲) سوره المعارج: ۶-۷.

(۵۳) سوره المطففين: ۲۶.

(۵۴) سوره آل عمران: ۱۳۳.

(۵۵) سوره المائده: ۴۸.

(۵۶) سوره الحجرات: ۱۳.

(۵۷) سوره الحجرات: ۱۰.

(۵۸) مكارم الأخلاق: ص ۴۳۸ الفصل الثالث.

(۵۹) الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: ص ۲۱۰ ط قم.

(۶۰) انظر أيضاً غوالى اللآلى: ج۳ ص۲۶۶ باب السبق والرمايه.

(۶۱) راجع أيضاً كتاب (الصياغه الجديده) للإمام المؤلف.

(۶۲) راجع موسوعه الفقه: كتاب القواعد الفقهيه ص۶۹-۸۲.

(۶۳) من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۴۰۷ ب۲ ح ۴۴۲۱، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۱ ص ۳۱۰ ح۷۴، معانى الأخبار: ص۲۶۳ ح۱ باب ما روى إياكم والمطلقات ثلاثاً فى مجلس واحد.

(۶۴) راجع أيضاً كتاب (حياتنا قبل نصف قرن) للإمام المؤلف *.

(۶۵) راجع الكافى: ج۳ ص۲۶۲ ح۴۵ وفيه: (إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن).

(۶۶) بحار الأنوار: ج۶ ص ۲۲۰ ب۸ ح۱۴. الأمالى للشيخ الصدوق ص۳۸۴ المجلس ۶۱ ح۲.

(٦٧) سوره الحجرات: ١٢.

(٦٨) سوره يوسف: ٥٥.

(٦٩) وترى ذلك جلياً في الثوره الفرنسيه التي حملت مبادئ المساواه والحريه، ولكن الثوريين ارتكبوا المجازر ونشروا المقاصل واخذوا يقتلون الناس مما نفّر العالم منهم وعجل بسقوط الثوره ورجوع الملكيه.

(٧٠) إن الثوريين إن اقتنعوا ببعض الحكم مع السلامه، كان أفضل لهم من السقوط المحتم، حيث لم يبق لهم حتى شيء منه كما هو المشاهد في الثورات نعم انهم يريدون إضفاء عنوان (الزعيم الأوحد)

عليهم، لكن الناس لا يرضون بهم حتى (واحد من الزعماء).

(٧١) تطرق الفقهاء إلى هذه المسأله الشرعيه فى كتاب البيع مبحث ولايه الأب والجد وكذلك فى كتاب الوصيه.

(٧٢) حسب اختلاف الموارد.

(٧٣) راجع موسوعه الفقه ج٨٤ و٨٥ كتاب (القضاء)، وكتاب الفقه (القانون)، وكتاب (القواعد الفقهيه) للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(٧٤) أما شرب الخمر فى بيوتهم وفعل الحرام كذلك فلا يمنع منه لقاعده (الإلزام)، راجع موسوعه الفقه كتاب (القواعد الفقهيه).

(٧٥) راجع موسوعه الفقه ج١٠١و١٠٢ كتاب (الدوله الإسلاميه).

(٧٦) سوره المؤمنون: ٥٢.

(٧٧) سوره الحجرات: ١٠.

(٧٨) سوره الأعراف: ١٥٧.

(٧٩) أوضح الإمام المؤلف رحمه الله عليه فى كتبه الأخرى إن العناوين الثانويه يحددها فقط (منتخبو الأمه فى مجلس الشورى مع شورى الفقهاء المراجع) راجع كتاب (مسائل حديثه) ص٤٢ المسأله ١٠٩ تحت عنوان (الأحكام العامه والعناوين الثانويه.

(٨٠) الكافى: ج٥ ص٢٨٠ ح٤. معانى الإخبار ص٢٨١. دعائم الإسلام ج٢ ص٤٩٩ ح١٧٨١.

(٨١) تهذيب الإحكام ج٦ ص١١٠ ب٢٢ ح١١. غوالى اللآلى ج٣ ص٤٨٠ باب إحياء الموات ح٤.

(٨٢) راجع كتاب (حياتنا قبل نصف قرن) للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(٨٣) سوره الممتحنه: ٨.

(٨٤) فلا يمكن للدوله الإسلاميه أن تدخل فى حروب ومعارك واختلافات مع دول العالم نتيجه لاختلاف الأفكار والمصالح، إذ يعنى ذلك أن تستنزف قواها السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه وتنصرف عن بناء الداخل مما يضعف هذه الدوله الإسلاميه داخلياً وخارجياً وتبتعد عن هدفها وتأديه رسالتها.

(٨٥) سوره الأعراف: ١٤٥.

(٨٦) تحف العقول: ص٤٣٢. مجموعه ورام ج٢ ص٢٥.

(٨٧) سوره النحل: ١٢٥.

(٨٨) سوره النحل: ١٢٥.

(٨٩) الصحيفه السجاديه: دعاء مكارم الأخلاق.

(٩٠) كالذى لا يستعد أن يصفع صفعه واحده، لكنه بردها أو بسبّ الصافع يتلقّى صفعات عديده.

(٩١) سوره البقره: ٢٣٧.

(٩٢) الامالى للشيخ الصدوق ص٥١٩ المجلس ٧٨ ح١، تحف العقول: ص٥٣٢ فى مناجاه الله لعيسى عليه

السلام. وفى تحف العقول ص ٥٤٧ عن عيسى عليه السلام : (ومن لُطم خده منكم فليمكن من خده الآخر).

(٩٣) كمثال على ذلك: العراق الذى يحكمه صدام حيث انتهك هذا النظام الإرهابى كل الأعراف الدوليه ولم يحفظ حق الجوار فبعد ما أنال الشعب العراقى الحديد والنار اخذ يوجه نيران الشر نحو الدول المجاوره، وبذلك فانه ادخل الشعب العراقى مع الدول المجاوره فى حروب داميه حطمت العراق اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، كما اضر بالدول المجاوره كثيراً نتيجه لعدوانه، وهكذا فان الذى لا يحفظ حق الجوار يتحطّم قبل أن يحطم غيره.

(٩٤) مبحث أصو...ęمذكور فى علم الأصول.

(٩٥) غوالى اللآلى: ج١ ص٤٠.

(٩٦) سوره البقره: ٢٧٩.

(٩٧) الاستبصار: ج ٣ ص ١٠٨ ب٧٢ ح٣.

(٩٨) الكافى: ج٤ ص٥٤٧ ح٣٣، غوالى اللآلى: ج٣ ص ٤٨٠ باب إحياء الموات ح٤.

(٩٩) سوره البقره: ٢٩. قال تعالى: *هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً*.

(١٠٠) راجع (السبيل إلى إنهاض المسلمين) للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(١٠١) الإرشاد: ج١ ص٣٠٣، الخصال: ص٤٠٢.

(١٠٢) راجع مجموعه ورام ج٢ ص١٨ ورجال الكشى ج١ ص١١٨: (عن أبى عبد الله عليه السلام قال: أرسل عثمان إلى أبى ذر موليين له ومعهما مائتا دينار فقال لهما: انطلقا بها إلى أبى ذر فقولا له: إن عثمان يقرؤك السلام وهو يقول: لك هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك، فقال أبوذر: هل أعطى أحدا من المسلمين مثل ما أعطانى؟ قالا: لا، قال: فإنما أنا رجل من المسلمين يسعنى ما يسع المسلمين. قالا له: انه يقول هذا من صلب مالى وبالله الذى لا اله إلا هو ما خالطها حرام، ولا بعثت بها إليك إلا من حلال، فقال: لا حاجه لى فيها، وقد أصبحت يومى هذا وأنا من أغنى

الناس، فقالا له: عافاك الله وأصلحك ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً مما يستمتع به، فقال: بلى تحت هذه الألحاف التي ترون رغيفاً شعيرا قد أتى عليها أيام فما أصنع بهذه الدنانير، لا والله حتى يعلم الله أني لا أقدر على قليل ولا كثير، ولقد أصبحت غنياً بولايه على بن أبي طالب عليه السلام وعترته الهادين المهديين الراضيين المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: فانه لقبيح بالشيخ أن يكون كذاباً، فرُدّاها عليه وأعلماه انه لا حاجه لي فيها ولا فيما عنده حتى ألقى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه).

(١٠٣) ويمكن تأسيس المصانع عبر السماح للناس بذلك ورفع القيود والحدود المكبله لهم، ولو لم يمكن ذلك إلا بالاستيراد فيلزم أن يبرمج الأمر بحيث لايضر البلاد، ولا يسبب سيطره الأجانب (عبر إيجاد حاله التوازن بين الدول المستورده منها وغير ذلك) ففي عام واحد استوردت إحدى البلاد ونفوسها اقل من عشرين مليون نسمه، ثلاثه وثلاثين ألف مصنع، مع العلم انه كان من الممكن بشرط إسقاط الروتين التقدم الأكثر.

(١٠٤) راجع حول هذا المبحث كتاب: (السبيل إلى إنهاض المسلمين) و(شروط الانتصار) وموسوعه الفقه: ج ١٠٧-١٠٨ كتاب (الاقتصاد) وغيرها.

(١٠٥) الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٢٩٥ المجلس ٤٩، الخصال ص١١.

(١٠٦) غوالي اللآلي: ج١ ص٤٠ الفصل الرابع.

(١٠٧) في أدعيه شهر رمضان: بحار الأنوار ج٩٥ ص١٢٠ ب٦ ح٣.

(١٠٨) غوالي اللآلي: ج٣ ص٤٨٠ ح٤ وفيه: «من سبق إلى ما لا يسبقه إليه مسلم فهو أحق به».

(١٠٩) سوره البقره: ٢٩.﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾.

(١١٠) سوره الحاقه: ٣٤، وسوره الماعون: ٣.

(١١١) كقوانين الجنسيه والجوازات والعمران و.. راجع للتفصيل كتاب (الصياغه

الجديده) و(الفقه: الحريات) للإمام المؤلف*.

(١١٢) راجع كتاب (الحكومه الإسلاميه فى عهد أمير المؤمنين عليه السلام) و(حكومه الرسول صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام) و(هكذا حكم الإسلام) و(الحكم فى الإسلام) وغيرها للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(١١٣) وسائل الشيعه: ج١٥ ص١٠ ب٥ ح٩.

(١١٤) بحار الأنوار: ج٤٣ ص١٣٠ ب٥ ح٣٢.

(١١٥) غوالى اللآلى: ج١ ص٣٨١.

(١١٦) سوره البقره: ١٨٥.

(١١٧) راجع كتاب (حكومه الرسول صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام) وكتاب (ولأول مره فى تاريخ العالم ج١-٢) وكتاب (الحكومه الإسلاميه فى عهد أمير المؤمنين عليه السلام) للإمام المؤلف رحمه الله عليه.

(١١٨) كشف الغمه: ج٢ ص٢١، بحار الأنوار: ج١٠٢ ص١٠٨ (بيان).

(١١٩) جمال الأسبوع: ص٥٥٣، الإقبال: ص٢٩٥.

(١٢٠) سوره الأعراف: ٣٢.

(١٢١) نهج البلاغه: الكتاب ٦٢، الغارات ص٢١١. وراجع مثير الأحزان: ص٢٥ وكتاب سليم بن قيس: ص١٩٦.

(١٢٢) راجع بحار الأنوار: ج٤٦ ص٣٣٧ ب ٨ح٢٤.

(١٢٣) إن قوانين التاريخ تحدثنا بان الزهد هو طريق التقدم والسعاده، وان الترف والبطر هو طريق التحطم والزوال، وفى الآيه القرآنيه الكريمه: *وإذا أردنا أن نهلك قريه أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً* (سوره الإسراء: ١٦) ومطالعه التاريخ يكشف لنا ذلك فالأمم والحكام الذين يتمتعون بالزهد تقدموا بالحياه، والحكام الذين اتخذوا الترف واللعب واللهو قادوا الأمم نحو الفناء.. ومن أهم ضمانات وجود الزهد هو الديمقراطيه والتعدديه التى تمنع الحكام فى التصرف المطلق بكل شىء.

(١٢٤) مما يسمى بالروتين الإدارى والبيروقراطيه.

(١٢٥) غرر الحكم: ص٣٤٢ الفصل الخامس مواعظ للحكام ح٧٨٣٥.

(١٢٦) غرر الحكم: ص٣٤٥ الفصل السادس عمال الدوله ح٧٩٢٥.

(١٢٧) بناء المقاله الفاطميه: ص٢۴٧. والديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: ص۶٢.

(١٢٨) اصطلاح علمى منطقى.

(١٢٩) سوره الحجرات: ١٣.

(١٣٠) الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

ص٢١.

(١٣١) لقد كان الإمام الشيرازى (أعلى الله درجاته) يرى حول مشكله العراق، أنه إضافه إلى ضروره إسقاط الدكتاتور الطاغيه لابد من توافر بنيه أساسيه داخليه تعتمد على الشورى والتعدديه والحريه واحترام حقوق الإنسان وحقوق الأقليات، وفيما طرحه الإمام الشيرازى أيام الانتفاضه فى بيان صدر له جواباً لبعض المؤمنين عن الصوره المستقبليه فى العراق، دلاله واضحه على العمق الفكرى الذى اتخذه سماحه الإمام رحمه الله عليه فى دراسه القضيه العراقيه، إذ أن تصوره يعتمد على حل المشكله العراقيه من جذورها، وهذه النقاط التى ذكرها * تعد بحق وثيقه تاريخيه تعبر عن رأى المرجعيه الدينيه المنبثقه من واقع العراق الإسلامى.

(١٣٢) سوره الروم: ٣٠.

(١٣٣) سوره الشورى: ٣٨.

(١٣٤) سوره آل عمران: ١٥٩.

(١٣٥) غوالى اللآلى ج١ ص٣١٥.

(١٣٦) سوره البقره: ٢٥٦.

(١٣٧) سوره الأعراف: ١٥٧.

(١٣٨) نهج البلاغه: الكتاب ٣١.

(١٣٩) سوره البقره: ٢٠٨.

(١٤٠) وسائل الشيعه: ج١٨ ص٣٩٩ ب٢٧ ح١١، وفيه : (ادرؤوا الحدود بالشبهات).

(١٤١) سوره المائده: ٩٥.

(١٤٢) الكافى: ج٣ ص٥١٣ ح٢.

(١٤٣) غوالى اللآلى ج٢ ص٥٤ ح١٥٤ وفيه: (الإسلام يجب ما قبله).

(١٤٤) سوره الحجرات: ١٣.

(١٤٥) الاختصاص: ص٢٤١.

(١٤٦) راجع إعلام الدين: ص٤٤٠، والمؤمن: ص٣٩ ح٩٢.

(۱۴۷) مجموعه ورام: ج۲ ص۵۳، مکارم الأخلاق: ص ۴۶۰.

(۱۴۸) سوره آل عمران: ۱۵۹.

(۱۴۹) سوره الشوری: ۳۸.

(۱۵۰) سوره المؤمنون: ۵۲.

(۱۵۱) دعاء الافتتاح، راجع (مفاتیح الجنان) و(الدعاء والزیاره) أعمال شهر رمضان.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.